

شعر

أَعِدُّكَ إِلَّا أَحِبَّكَ

عبد الناصر الجوهري

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : أَعِذْكَ إِلَّا أَجَبَكَ

المؤلف : عبد الناصر الجوهري

تصنيف الكتاب : شعر

تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع : ٨٣٦٨ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي : 5 - 217 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

حينما كنت أوي سرباً لليمام يحلق في الفضاء من فوق
سطح دارتنا التي ودعتها ، كانت تحوطني الشمس وتبتسم
لأن قريحتي أصنع منها طائفة ورقية لرحلة الحب الجميل
لأعواد ذات يوم التحليق مع سرب يمامي من جديد الذي
يحمل بريد غرامي ممهوراً بـ :
أيتها الحبيبة (أعدكِ ألا أحبك) .

عبد الناصر الجوهري

مارس ٢٠١٦

تساؤلاتُ العِشقِ

وهل تدركين العِشقَ ..

كيف حبّيتي؟

وهل تدركين القلبَ ؟

لو ذاب مُشتاقا؟

هو العِشقُ ..

لا يرضى بغير مهالكٍ

هو العِشقُ ..

أشواقٌ سيرتدُّ أشواقا

هو العِشقُ ..

مُفْتَا حُ الْمَوَى لَيْسَ عَابِرًا

هُوَ الْعَشْقُ ..

يَغْزُو مُهْجَةً،

ثُمَّ أَحْدَا قَا

هُوَ الْعَشْقُ ..

يَأْتِي مَارِدًا وَسَطَ جَيْشِهِ

هُوَ الْعَشْقُ ..

لَمْ يَخْطِ قُلُوبًا ،

وَعَشَّاقَا

فَلَا تَحْسِبِيهِ - الْيَوْمَ - جَاءَكَ ..

زَائِرًا

فَإِنَّ الْمُقِيمَ اعْتَادَ ذِكْرَكَ ..

مُنْسَا قَا

فهل تعجبين - اليوم - لو شقَّ جندلاً؟

وهل تعجبين - اليوم - لو مدَّ ..

أنفاقاً؟

وهل تعجبين..؟

العشقُ ألهَمَ شاعراً

وهل تحسّين العشقَ ..

قد ملَّ أوراقاً؟

الأحد ٢٨/٢/٢٠١٦

حكاية^{٢٥}

ساحكى إلى النُجُمَاتِ بعضَ جنوهُها
ساحكى بدون القُصْدِ فى سرِّ ذِكرانا
ساحكى تفاصيلَ اللِّقا قبل فراقنا
ساحكى هُيأَماً حَالاً بات عنواننا
ساحكى أَمَّا قد حاصرت وَجَدَ أعزلٍ
ساحكى أقاصيصَ الهوى والذى كانا
ساحكى أَمَّا أَشْتاقُ طيفَ مليحتى
ساحكى أُطِيلُ الحكى عن بعض لُقيانا
ساحكى لأنَّ العشقَ أَجْمَلُ ساردٍ

ساحكى فما اعتدتُ إلا حكايانا
ساحكى عن المكنون في صدر شاعرٍ
أتته القوافي هائماتٍ، وألوانا
ساحكى لكيلا ينتهى وصف سحرها
ستبنى الحكايا مملكاتٍ، وأوطانا
فهذا رواقُ العشق في الحى قائمٌ
ساحكى لأن البوح ما ملَّ ألحانا
ساحكى فما ضاقت بنا شمسُ أحرفى
ساحكى لأن الصمتَ ما ملَّ كتماننا
ساحكى، ونأى الشوق أمسى مؤرقاً
ساحكى، وأمضى في العذاباتِ وهاننا
فعذراً لأنى ما برحتُ حكايتى؛
فمثلنى يراها في الخيالات بُرْهاننا

الجمعة ٢٩/١٠/٢٠١٦

بئر

إنهن يعكرن لُجَّةَ بئرٍ..

لن أشرب الماء يا صاحب البئر

إننى حين يسبقنى عطشى

يهبط الشَّعْرُ من خافقى

نازفاً

لا يلوذ إليهن ..

ماذا يفيد ارتوائى؟

تركت غدير العذابات خلفى

قبيل المجيء

بحرمان قلبي
فلا ترسل الماء لى
ما أريد سوى أن يغادرن عين المياه
فلن أقرب البئر
إنهن يعكرن صفو الهوى
إنه الموت أهون من حاملات الجرار
إننى ألعق الطين يا صاحب البئر
فأنا هالك لا محالة يا سيدى
أخبر العاشقين بأمر عزوفى عن القرب منهم
ذا مدفنى ليس يبعد إلا قليلا
فلا تسقنى
لا تبلل شفاهى ولو مت قرب السقاية؛
بئر ك ما عاد يصفو

الاثنين ٢٠١٦/٣/٧

أَمَّا حَنْتُ لَنَا دَارُ؟

وعاد الليلُ

يخبرني بأنَّ اليَمَّ غَدَّارُ

أَمَّا رَقَّتْ

أَسَارِيْرُ،

وَأَنْدَاءُ،

وَأَسْرَابُ مَهَاجِرَةٍ،

وَأَوْتَارُ

وكيف الموجُ قد أَوْدَى

بلهفته،

بغنوته ،

بمهجته

أما ظلت تخاف الشطّ أطيّارُ؟

أيصرخ في المدى قلبي

فأصداءٌ تحاوره

وما انطفأت له نارُ

ينادى الصمتَ أحياناً

وأحياناً

تردُّ عليه أحجارُ

هنا تلتاع أفئدةٌ بموسمها

برجفتها،

بدفقتها ،

هنا تختالُ أقمارُ

على مرمى شجيراتي

سَينبتُ للجوى ريشٌ ،

وأفراخ ،

وأوكار

على مرمى مُعلّقى

ستُغرس فوق أضلاعي

أهازيجٌ موسقة،

وأدعية،

والحان،

وأشعارُ

ترفُّ الآن أمنيةً

ترفُّ الآن من يدرى

لعلَّ الحلمَ معقودٌ

وجسر الصبو مُنْهَارُ

ومن يدرى تذوّبُ بُمقلة العشاق

مملكةُ

ومن يدرى يحنُّ لهدأة الأمواج

إِجَارُ
هنا الوجدانُ ،
والكافورُ،
والأعشابُ
والصفصافُ قد نشروا حكاياتي
فكم رنّت تتوق السُهد..
أسرارُ
أما عَنّتْ لنا شمسُ،
ورابيةٌ
وأنسجةٌ
أما حنتْ لنا دارُ؟
أَتنتظرون كي تغفو
مرافئنا
أما الأحلامُ ،
والنخلاتُ ،

والشَّطَّانُ

تصرخنا

ويشغلهم على الأشواك من ساروا

فكيف الليلُ خاتلني بأوهامٍ

تطاردني

ونبعُ العشق هدارٌ؟

متى يا قلبنا المحروم تترفنى

هنا تُدمى نُجَيْمَاتٌ،

وأحداقٌ ،

وأسحارُ

لتندلع الرؤى مُهَجَّاءُ؛

لتُخرج من جوى العينين ..

أسرارُ

وأنسامٌ ستحرسنا

وأناثٌ ،

وغدران ،
وأشجار
هي الأطياف في نومي ،
وفي صحوى
تعانقني
وذيحور النوى غرته أسوار
ورنة وجدنا الظمأى
تقاسمنا فضاءات
وترقبنا برغم البين أغوار
لماذا تخاف أودية
صدى شوقى
لماذا تخاف أنهار ؟
لماذا على الذرأ شهب
تداعبنا
سيفرح بالجوى قلب

سيفرُحُ بالندى موجُ ،

ونَوَاتُ ،

وتَيَّارُ

فمن يدرى فراشاتُ لنا عادت

تَحْلُقُ فوق رابيتي

وترشفها بروض العشق..

أزهارُ

فمن يدرى وراء السفح تسهيدُ

وخلف الخفق ..

إعصارُ

إذا أفنتُ هنا الخليجانُ بحاراً

فبالأعماق .. بحارُ

فلن تَفنى تفاعيلُ المنى يوماً

فللتحنانُ

أفلاكُ،

وأمطارُ

وما انقطعت لنا سُبُلٌ،

تصاريفٌ،

وأقدارُ

ظننتك تغرسين الشوق في عينيكِ أوطأنا ؛

أَمَّا قَلْبٌ لَنَا يَحْيَا

أَمَّا أَعْيَاهُ زَمَارُ!!

عَذَابَاتُ الْهَوَى

عَذَابَاتُ الْهَوَى تَلْتَاغُ فِينَا
فَأَمْرُ الْحُبِّ لَا يَبْقَى سَجِينَا
رَحَلْتُ إِلَى الْغَرَامِ .. بَلَا رَحَالٍ
وَلَيْلُ الشَّجْوِ قَدْ زَادَ الْأَيْنَا
كَأَنِّي فِي الْعَذَابِ .. رُمِيتُ وَحْدِي
وَصَارَ الْجَرْحُ فِي قَلْبِي دَفِينَا
فَذَاعَ السَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ طَرْفٌ
وَعَشْتُ الْوَيْلَ بَيْنَ الْعَاشِقِينَا
فَلَا مَجْدَافَ لِي أَوْ قَارِبَا قَدْ

نجّا يوماً ولا حتى سفينّا
و حين تركتها قد جُنَّ وجدي
و عند القرب كم أشتاق لينا
و أشبع من هواها لو أطالت
فذاب لها جوى أخفى سنينا
فما بال الحمائم لا تصلني
و ما بال الفؤاد مضي حزينا
إذا ما الشوق قد أغرى سطوراً
فإن الشعر قد أشقى الحينا
فأرضُ المهجر .. قد زادت هياماً
و شمسُ الله قد زادت يقينا
فلو مرّت أمامي ترتضيّني
ولا ترضي بغيري أن يبينّا

إذا لم يمنع العشاق موتٌ
 أَيْمَعْنِي عَتَابُ اللَّائِمِينَا ؟
 ستأتي في الجوار .. فما جدوي
 أراها في الرؤى حيناً و حيناً
 فما سمعتُ هنا الأعرابُ يوماً
 عن العشاق أن ضلوا المعينا
 إذا قد فرَّق الأجلُ بي بيني
 و بين حبيبي ، لن أستكينا !!
 سأجعل عالمي داراً لها تبسط
 الأشواق .. جنب الياسمينَا
 سأرسم للمحبة لمحبةً ،
 مُستقرّاً حولها يطوى العرينَا
 أسأل عن هواها كل حيٍّ

سأَمْضِي خَلْفَهَا فِي الْعَالَمِينَا
كَأَنَّ الصَّبْرَ يَنْعَمُ فِيهِ خَطْوِي
كَأَنَّ الْعَشْقَ قَدْ صَارَ الْقَرِينَا
كَأَنَّ الدَّلَّ جَنْدُولٌ حَبَاهَا
ضَفَافاً شَكَّلَتْ مَاءً وَ طِينَا
فَكَيْفَ تَتَوَقَّعُ لِلتَّحْنَانِ عَيْنٌ؟
و كَيْفَ أَعُودُ مِنْ عَمْرِى مَدِينَا؟
فِيَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ كَيْفَ أَنْجُو
فَحَبِّى فَاضْحَى لِلْعَابِرِينَا؟!

لا عشقَ يا (طرواده)

سَأُشْعِلُ الحَرْبَ يا (هيلين) .. طرواده
 (اسبرطة) انتظرتُ أَنْ تَأْتِيَ القاده
 عَدْنَا وما أَحَدٌ رَدَّ الْمَهَا خَجِلاً
 هَذِي العَشِيَّاتُ زارَ الْإِرْثُ .. أَجْداده
 أَوْصَتْ طِبَاءً ، وَوَعَلُ العَتَقِ .. حَامِيَتِي :
 «أَلَّا تَنَامَ الخَدُورُ الْآنَ .. يا ساده»
 قَلْبِي يُؤَسَّسُ بِالْإِجْهَارِ .. مَتَّسِعاً
 فَالْوَصْلُ مَاتَ .. وَمَا مَاتَ لَنَا عَادَهُ
 حَرْباً سَأُشْعِلُهَا وَالرَّيْحُ مُحَرِّبِي

دعى مجازاً رنا يشتا ق أوتاده
لا عشب .. لا ربوة إلا صباح .. تُنكرني
تشدُّ أعطافها الذكرى .. (لطرواده)
(باريُس) لم يعطِ (هوميروس) ملحمةً
لولا شجى أَلهم التاريخ .. إنشاده
إلياذي مُهَج ، دمع ، مبارزة
لا تألفيها ؛ تفاعيلي بصيَّاده
أظلهـا في الهوى يعدو .. لأخيلةٍ
لكن صهداً بجوف الليل قد باده
هى الرحى لا تدور اليوم فى هوسٍ
سأسرج الخيل إن الخيل معتاده
بيني وبين العدا آلاف من خدعى
واندست الجُنْدُ إذْ للمُلك .. أمجاده

سَأَنْشُرَ الدَّمْعَ وَالْأَشْوَاقَ فِي كَتَبِي ؛
حَتَّى يَضُمَّ (زَيْوُسُ) الْعَشَقَ .. أُوْرَادِهِ
ذَوِي كَمَا شِئْتُ بِالتَّحْنَانِ وَارْتَحَلِي
الْجُرْحُ مَلَّ جَوَىِّ وَالْهَجْرُ قَدْ زَادَهُ
لَا أَمْلِكُ الْيَوْمَ إِلَّا الْعِزْفَ يَنْقُذُنَا
هَنَا يَمُوتُ غَرِيبٌ ضَمَّ .. أَبْعَادِهِ
هَنَا يَسِيلُ دَمِي وَالنُّورُ مِنْ قَمَرِي
يَرْنُ فِي الْأُفُقِ ، زَفَّ الْقَلْبُ أَعْيَادِهِ
هَلْ كَانَ قَصْرُكَ لَا يَحْتَاجُ تَوْرِيْقِي ؟
فَالْقَصْرُ أَزْجَى إِلَى الْوَجْدَانِ أَصْفَادِهِ
إِنَّ الْأَسَاطِيرَ أَضْنَاهَا هَوَىِّ ، غَضَبُ
فَلِلْمَلِيحَةِ عَذْرٌ ، رَدَّ جَلَادِهِ
قَدْ نَلْتَقِي فِي مَسَاءٍ لَا حُرُوبَ لَهُ

لقد أناخ العشقُ عشقًا غاظ أنداده
حصاننا الخشبيُّ انشَقَّ في فِزَعِ
قد عبَّأت - للصهيل المُرِّ - أجناده
لا أنتِ عُدتِ إلى الأوطان نادمةً
حتى فحاخ لنا تَعْتَادُ إجهاده
عودي إلى الشَّعْرِ يا (هيلينُ) واحتفلي
بنصرنا إن عيون الغير حسَّاده

عصفورُ اللهفةِ

هَاتِيكَ الْعَيْنُ مُورَقَةً،

أَمْ سُهْدٌ ،

أَمْ قَلْبِكَ مَسْلُولٌ ؟

فَقَفَا بِسَهْوِ الشُّوقِ

فَقَدْ أَعْيَتْ عَيْنَاكَ ..

جَنَانَ النَّسْرِينَ الْمَذْبُوحِ،

وَدَلُّ رُضَابِكَ ..

مَشْغُولٌ

وَلِمَاكَ لَا يَبْرُحُ رَوْضُ الْأَحْلَامِ ؛

كَأَنَّ نَسِيمَ الْعَشْقِ ..

رَسُولُ

وَجْدٍ ..

أَمْ شَطُّ الشَّجْوِ الرَّائِقِ،

أَمْ يَتَدَلَّى مِنْ بَيْنِ عَذُوبَتِهِ

لَوَاعِتُ ،

وَفُصُولُ

وَكَأَنَّ الْعَشْقُ غَدِيرٌ

كَانَ يَسَافِرُ مُرْتَدِّيًا أَطْيَافًا،

وَيَسُوحُ عَلَى جَنْبِيهِ شَغَافٌ

مَقْتُولُ

وَانْفِرْطُ

زَفْرَةُ عَيْنَيْهَا

لتزفَّ مواجدها
أرغولُ
وتفاعيلُ ،
وحكاياتُ ،
والوجهُ خجولُ
هاتيكَ الشمسِ المنشورةُ ،
أم ضحكُ يحملُ في يمناهِ حيناً
واليسرى يرشف منها
القلبُ المعلولُ
جندلُ ما يجمعنا
بدوى
أم ناي التسهيد
سترتع في كفيه ..

حقوقُ ؟

أم ألقى أحيلةً

فإذا هي تملأ أعماق الليل ..

كأن مدامعه

بين الغيم وبين الصبح تحولُ

وكأن العشق عروسُ

تتوشحُ طرحتها البيضاء .

وتغرس أفراحاً

تزهو بالكحل وبالأقمار ..

وهممةُ الشوق تطولُ

مرت أسرابٌ وكواكب أخرى

والبحرُ يمج بنوَّاتٍ

تغسلُ كلَّ ضفاف الهجر

وتنسأب جوانجها
وتذوب بعمق البحر قراصنة
وعذاب
وطلول
ما زالت تنبض أفئدة العشاق
وتنبض أفئدة،
وظباء،
وجيوش،
وفلول
وكأن الوصل تخوم لا ينضب منها العشق،
وتزدان تضاريساً،
أنهاراً،
وشغاف المرفأ مذهول
عجز الرحالة عن كشف منابعها

عجز السَّحرا الأَسود ..

عن ترويض الألق الشاسع ..

والجذب الغضّ

فإن تصحّ طولُ؛

تغفّ طولُ

فمساءُ العشق - اليناع - يا حبة عيني

هاتيك الحنّاءُ تلوّن كَفّكِ ،

أم كرزُ اللوعة ،

أم بوحٌ يتتري ،

أم عصفورُ اللهفةِ مقتولٌ ؟

ما ذنبي

أعشق عينيكِ الساحرتين

وتنأى خلجاتي كلّمي عند الباب ..

وبابك مقفولُ

غَرْسُ يَكْمُنُ فِي قَلْبِي

مازلتُ أغرسُ للهوى

حُلماً جميلاً مُبْهِراً

مازلتُ أطوى للقصائدِ فكرةً،

أطروحةً ،

أو دفترًا

مازلتُ أغرسُ - للحنين -

مدائني ،

أو دائرةً،

أو أنْهراً

مازلتُ أغرسُ ضحكةً
تُغري لقاءً مُقَمِّرا
مازلتُ أبسطُ أضلعي ؛
كيما تكون المعبرا
مازلتُ أغرسُ واحةً عند الرحيل،
ولهفة الشوق المعاود ؛
لو يخلق مُبحرا
مازلتُ أغرسُ دائما
شوقا،
غراما ،
مُزهرا
مازلتُ أغرسُ لهفةً
لو جاء طيفٌ - في المساء - مُبعثرا
مازلتُ أغرسُ للجوى
غُضناً رقيقاً أخضرا

مازلت أرتشفُ العذابَ وما ارتويتُ؛

وما أطيقتُ الكوثرا

مُسْتَعْدَبًا

مازلتُ أغرسُ؛

كى أُطِيلَ المنظرا

مازلتُ أغرسُ ما علمتُ منازلِي

والغرسُ يعلو أنجمًا،

أو كوكبًا

مُتَحَرِّرا

إِنِّي أَفُوقُ الغارسين جميعهم

لو كان بين الغارسين تنافسٌ ؛

غرسى يكون الأكثرا

والأقدرا

الجمعة ٢٠١٦/٢/١٢

عاشقٌ لا يعرفُ غيرَ البكاء

— ١ —

لو كان فُهِركَ أَوْحَدًا بينَ الفَلاهِ
عَشَقَ التَّنَصَّلَ ..

من وعودٍ في صباه
مهما رَماني الجَدْبُ،

أو شكوى هَوَاهُ
إني سَأَعْبُرُ للقَصِيدَةِ تَارِكًا
شَطَّ الهَوَى
يَبْكِي رُبَاهُ

٢-

لو كان طيرك هارباً؛

كيلا أراه

لو كان طيفك خلتته وعَدَ الإله

أو أنه سُبُلُ الخلاصِ لشاعرٍ

إني سأهربُ بالجوَى

أطوى شقاه

٣-

لو كان قلبك من سيمنحني الحياه

أو أنه يوماً سيلهمني هُداة

إني سأختار الهلاكَ بدونه

فالعيش دون شغافه

طوقُ النجاه

الخميس ٢٠١٦/٢/١١

قراءة في كف زمار

أودع جنب الحائط..

خرقة هم

ومضى يتبعني

وأنا قلق،

حائر

أوقفني ،

أمسك بي

أوما في كفى

وتحسس كل تعاريج الزمن المجهول لدى

وألغز حتى الخاطر
قال: أَمَاتَتْ أَوَّلُ وَاحِدَةٍ عَشَقْتُ فِيكَ
الْحُبَّ الْعُذْرَى النَادِرُ؟
أَصْحِيحُ أَنْكَ لَا تَعْرِفُ مَدْفَنَهَا؛
لَوْ وَقَفْتُ قَدَمَاكَ عَلَى أَعْتَابٍ لَضَرِيحٍ
مُتَنَاطِرٍ؟
أَوَلَمْ يَتَوَقَّفْ جُرْحُكَ ؛
حِينَ احْتَرَقَتْ لِلْفَقْدِ لَدَيْكَ ضُلُوعٌ،
وَعُرُوقٌ
وَمَشَاعِرٌ؟!
أَوْ مَازَلْتَ وَحِيدًا فِي رَحْلَةٍ بِحَثْكَ
عَنِ وَالِهَةٍ - مِثْلِكَ - تَطْرُقُ قَلْبِكَ..
ذَاكَ الْوَلَهَانُ الصَّابِرُ؟
أَوْ عَاوَدَ غَوْلُ الْأَسْبَاطِ الْغَادِرُ؟
أَوَلَمْ تَدْرُ إِذَا حَطَّتْ رَاحِلَةٌ فِي الْحَيِّ لَهُمْ

أم هدموا أثراً للعيش هنالك..
بين الحافر والحافر؟!
أومازلت تتوق لغرسك..
لو مال القمرُ العائدُ فوق الدار؛
وتستأنسُ بالحلمِ الهادر؟
أوتبحثُ عن ملهمةٍ
تحملُ حُبًّا من أجلك..
والحُبُّ مخاطر؟
وأنتَ حُبستَ بداركَ عامين..
لتهضمَ كتبَ الأسلاف..
وتحتاطَ من العوزِ الغادر؟
أومازالتَ هرةَ جارتك الشثرارة
تخطفُ منك السمكَ المشوى
ولم يخطئكَ الحظُّ العاثر؟
أومازلتَ غريباً في قومك..

تلهث خلف العُربِ الاقحاح..

تحنُّ إلى التحليق..

كطائر؟

أوصرتَ وحيداً

وتخلَّى عنكَ رفاقك ...

واقنادوكَ إلى معتقلِ التوقيفِ الجائر؟

أومازلتَ تشاطر أصحاب المعزى

الأطراحِ العربية،

تقتسم القهوةَ أنتَ وحزنك..

ثم تغادر؟

أوعرَّجتَ على دائرةِ جدِّك..

عاينتَ خطى الأحبابِ وإرثَ العائلةِ الغائر؟

أمسكنى ..

أوفوق ذراعكَ وشمِّ أحمرِّ ظاهر؟

أوتكره ألوية المحتلين..

ولا تخنُ يوم الزحفِ خوْمةً مُغتصبٍ ،

ماكرٌ؟

اغدا الأعداء قريبين.

وأنتَ على غيرِ الكرِّ / الفرِّ

تحاذر؟

أولم يتعب زهر البستان البكر

إذا حرص ضدك كل عصفير الاطباب

وجرف نبع حواديت العتقِ الثائر؟

أوتدخل في شِعبِ بنى (هاشم)

منحازاً للضعفاء..

وتعشق باديةً لـ (بنى سعد) البلغاء

وبالأسلاف تُفاخر؟!

أوأنتَ يتيمٌ..

مثل الشَّعرِ العربي المخذول بقريحته

فِي السَّامِرِ؟!

لَوْ كُنْتُ تَرِيدُ الْحَصْرَةَ :

فَأَحْمِلْ مَصْبَاحَ الْوَصْلِ ..

وَدَثْرُ فِي أَكْمَامِكَ نُورًا

إِنَّ الظِّلْمَةَ لِلْغُرَبَاءِ ..

تُحَاصِرُ

فَلَقَدْ بَلَغْتَ مِنْكَ الْمَحَنَةَ مَبْلَغَهَا

لَكِنَّكَ - وَاللَّهِ - عَلَى حَالِكَ ..

صَابِرُ

قُلْتُ: فَمَنْ أَنْتَ - بَرِّكَ يَا عَمَّاهُ -

فَإِنَّكَ تَقْرَأُ فِي الطَّالِعِ ..

وَالْمَاضِي

وَالْحَاضِرُ

قَالَ: أَنَا أَدْرِي بِخَبَايَا الْأَغْوَارِ لِأَمْثَالِكَ ..

أَنْتَ إِذَا ابْنُ الرِّيفِيَةِ ،

من جعلته المحنة.. شاعر!!

الأربعاء ٢٠١٦/٢/١٠

لَوْعَةُ الزَّمَّارِ

أَحْبَبْتِي

لَمْ يَبْقَ فِي الْبَسْتَانِ..

غَيْرَ الدَّمْعِ يَرُوى زَهْرَتَيْنِ

وَلَوْعَةُ الزَّمَّارِ لَا تُغْرِى التَّفَاعِيلَ الْوَرِيقَةَ..

أَنْ تَوْجَلَ غَرْبَتَيْنِ

مَاذَا سَتَفْعَلِينَ؟

وَالصَّفْصَافَةُ الَّتِي تُظَلُّ شَغَافَنَا رَحَلَتْ

فَمَنْ يَرْعَى هَوَاكَ؛

لَوْ تَدَلَّتْ خُصْلَةٌ

ملأت حنايا الشاطئين
فلأهما جاءت تداعبنا رياح
صيرتنا عاشقين
فالفقد لا يُبقى الفؤادَ لحاله
حتمًا يحدثني غرامك عن سداجة شاعرٍ
يسعى لآخرِ مُحَنِّتين
حتى الفراشات التي قد حلقت في روضنا
كيف اكتفت بموسمٍ ،
أو موسمين؟
حين احتوانا
كوثرُ الحبِّ المعنَى
لم يغادر منك ترَّحالٌ
لبين
ذاك الهوى لم يختصر
أثرَ الخطي

فِي خَطَوَتَيْنِ

لَا يَهْدَأُ الْقَلْبُ الشَّغْوُفَ مَرَّةً

كَذَبْتُ نَبْوَةَ عَاشِقٍ

حَقًّا هُيَا مَكٍ لَا يَهَادَنُ..

مَرَّتَيْنِ

إِنِّي أَشَاطَرُكَ الْجَنُونَ؛

لَكِي أَعَانِقُ مِنْ شَفَاهُكَ كَلِمَةً،

أَوْ كَلِمَتَيْنِ

إِنِّي أَرَاكَ..

فِي بِيَادِرُنَا الْجَمِيلَةِ مَوْطِنًا

أَضْنَاهُ سُهْدُ الْخَافِقِينَ

أَحْبَبْتَنِي

أَتَدُورُ فِي الْفَلَكَ الْمَجَاوِرِ لَهْفَةً

مِنْ كَوَكَبَيْنِ نَبْرِينَ ؟

لَا تَحْسَبِي أُنَى حُرْمَتُ مِنْ رَهَافَةٍ مُقْلَتَيْنِ

طُمِسَتْ دُمُوعِي؛

بينما تركتُ عيونك..

في القصيدةِ دمعَتين!!

الاثنين ٢٥/١/٢٠١٦

مَنْ أَوْقَعَنِي فِيكَ؟

أَخْتَصِرُ الْمَرْأَةَ فِيكَ؛
لَأَنَّكَ أَجْمَلُ مَا فِيكَ
لَا أَدْرِي مَنْ أَلْهَمَنِي عَشْقَكَ ،
أَوْ مَنْ أَوْقَعَنِي فِيكَ
لَكِنَّ الشَّاهِدَ
حِينَ أَغَادِرُ خِيَمَاتِ حَدِيثِكَ؛
يُهْلِكُنِي الشُّوقُ،
وَلَا يَهْدَأُ بَالُ عَرِيكَتِهِ
إِلَّا حِينَ أُغْنِيكَ

إِنَّ اللَّهَ إِذَا اخْتَصَّكَ شَيْئًا أَبْحَثَ عَنْهُ،

وَلَمْ تَسْتَوْقِفْنِي كُلَّ نِسَاءِ الْأَرْضِ؛

فَمَا ذَنْبِي

أَنْتِي مُنْشَغَلٌ بِعَيُونِكَ،

أَوْ أَحْتَارُ بِقَامُوسِ مَعَانِيكَ

لَوْ عَاتَبَكَ الْحَارِسُ فِي شَأْنِي

أَوْ قَالَ:

بَأَنَّ الْغَابَةَ لَيْسَتْ آمِنَةً

قَدْ تُجْرَفُ بَعْضُ خَطَاوِيكَ

رُدِّي - بِاللَّهِ - عَلَيْهِ :

بَأَنَّ صَفَاءَ النَّهْرِ مَلَاذٌ لِلظَّمَانِ؛

فَلَيْسَ يُلَامُ إِذَا حَطَّ الطَّيْرُ الْعَاشِقُ..

فِي وَادِيكَ

السبت ٢٣/١/٢٠١٦

سُلْحَفَاةٌ

كَالسُّلْحَفَاةِ أَمْضَى بِمُنْحَدِرٍ،

قَدَمَايَ بَطِيئَةً

لَوْ مَشَيْتُ الْهُوَيْنَى؛

فَلَا تَقْلَقُوا

إِنْ تَأَجَّلَ غَرَسُ رَوَايَا؛

وَأُحْرِفُ قَنْصَى الْبَرِيئَةِ

حِينَمَا

أَشْتَهَى جَنْدَلًا لِلْقَوَافِ،

وَأَصْطَادَ أَسْرَابِ شَعْرِ

تحومُ بأرضِ سباعٍ،
وتأتى بها وثبةٌ للمجازِ..

جريئة

كالسُّلْحَفَاءِ أَمْضَى بِمُنْحَدِرٍ،

قَدَمَاىَ بِطِيئَةٍ

إِنَّمَا لَا أَعُودُ إِلَى الْخَلْفِ يَوْمًا

وَلَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدِي

وَأَسْتَبِقُ الْحُلَمَ ..

بَعْدَ الْمَشِيئَةِ!!

الأربعاء ١٣/١/٢٠١٦

لو مرّ طيفٌ .. لهن !!

ليخلعن أقراطهن ..

ويندبن

حين تمرُّ قوافلُ .. شدوي

فكلُّ الخدور سواءُ

ليهنأ قلبُ الرّوابي

سأكتبُ شعراً

يغيظُ غلائلَ تلك النساءِ

يموجُ من الآن دمعُ اللواتي

قتلن قريحةً شعري

برغم بواعث صمتي

برغم صراخِ المسافاتِ والانتهاةِ

فلن أذرف الدمع يوماً

عليهن ..

لن أتغزل .. عين المها

في المساء

فلستُ قتيلاً من العشق ..

كيما أفتش في مملكات الهوى

راغباً في البقاء

ولن أهدى الزهر .. للعاشقات ..

ولن يستريح الحداء

فلو أن رشفاً

بوجد الحبيبة حنّ ،

لحنت خطابات شوقي

إلى من أساء

ولو أن ظفراً بكفّ الوداع ..

أشار إلى لكنت النداء

ليهدأن ..

أظفارهن ستخمشُ حلمي الوديع ؛

إذا عاد شدو

قبالة كوخ الغناء

وأعراسهن لمن تستثيرُ الحياء ؟!

فلستُ الوحيدَ الذي

قد أثار جنونَ الكواعبِ ..

في رحلةٍ وجاء

إذا متُّ من سحرهن ،

فردُّوا إليَّ ..

لظى الاشتهاؤ

سأغمض عينيَّ

لو مرَّ طيفٌ هن

يشيرُ بقايا برودةِ هذا الشتاءِ

سألزم قلبي

وقلبي أنا في المواجهيد ..
علمته الانطواءً
فكيف تجرّان يوماً
هنا بالولوجِ إلى أضلعي
بغية الاختباء
سأخلع قلبي
وأرميه للغول ؛
كي أستريح ،
لأهرب من فخّ تلك الإماء
فهل أستطيعُ مقاطعةَ الشعرِ ..
من أجلهن ..
وأجعل حبري دماءً ؟
إلهي أعنيّ .. على سحرهن
تعبتُ أريدُ الفرارَ ..
من الأشقياء !!

لزوم العشق

أنا فاشلٌ طبعاً
وأنتم ناجحون
ومنصفون،
وشاهدون،
وقادرون،
وحالمون،
وهادئون
أنا فاشلٌ طبعاً
وأنتم أذكىء بالمكائدِ مُلْهِمون

أنا فاشلٌ طبعاً
وأنتم غامضون
أنا فاشلٌ طبعاً
وأنتم أثرياءٌ للغنائم عاشقون
أنا فاشلٌ طبعاً
وأنتم خالدون،
وبارعون،
وماهرون،
وحاذقون،
وصامدون،
وصادقون،
ومادحون،
ومبدعون،
وواثقون،
وماكرون

أَنَا فَاشِلٌ طَبْعًا

وَأَنْتُمْ حَاكِمُونَ

وَحَاشِعُونَ،

وَنَاضِمُونَ،

وَوَاصِلُونَ،

وَسَالِكُونَ،

وَسَاحِقُونَ،

وَعَابِرُونَ،

وَصَاعِدُونَ

أَنَا فَاشِلٌ طَبْعًا

وَأَنْتُمْ ثَائِرُونَ،

وَفَاتِحُونَ،

وَمَاكِثُونَ،

وَسَاحِرُونَ،

وَجَاهِزُونَ،

وخارقون،
وصائدون،
وساخرون
أنا فاشلٌ طبعاً؛
لأنني غارقٌ في الحبِّ
تُشغِلني العيونُ
أنا فاشلٌ طبعاً؛
لأنني في انتظار العِشقِ..
فالعُشاقُ يغلبها الهوى،
والشوقُ طَوَّافٌ حنونٌ
أنا فاشلٌ طبعاً؛
لأنني قد كتبتُ الشَّعْرَ
دَفَّاقاً إليها
قد تجاوزتُ المِرابِعَ،
والحصونَ

أنا فاشلٌ طبعاً

لأنني شاعرٌ

لم أمتلك غير القوافي،

واللحون

أنا فاشلٌ طبعاً؛

لأنني للحبيبة لا أخون!!

ما وراء القلب

الشَّعْرُ أَنْتِ ،
النَّشْرُ أَنْتِ ،
الرُّوحُ أَنْتِ ،
الهَجْرُ أَنْتِ ،
القَرْبُ أَنْتِ ،
الْقَلْبُ أَنْتِ ،
العَقْلُ أَنْتِ لاجِدَالٍ
الْعَيْنُ أَنْتِ ،
الدَّمْعُ أَنْتِ ،

الْإِنْسُ أَنْتِ

الْجُنُّ أَنْتِ

الْحَوْرُ أَنْتِ

الْعُمُرُ أَنْتِ

اللُّغْزُ أَنْتِ

الْحَلُّ أَنْتِ

الْحُزْنُ أَنْتِ

الْفَرْحُ أَنْتِ ،

الصَّبْحُ أَنْتِ ،

الْلَيْلُ أَنْتِ لَا جِدَالَ

الشَّمْسُ أَنْتِ ،

الْبَدْرُ أَنْتِ

الْأَرْضُ أَنْتِ

الْكُونُ أَنْتِ

النَّاسُ أَنْتِ ،

الماءُ أنتِ لاجِدالٍ
الطَّميُّ أنتِ ،
الصَّهْدُ أنتِ ،
البرْدُ أنتِ ،
الدفءُ أنتِ
الذِّكْرُ أنتِ ،
الزَّهْدُ أنتِ
الخَوْفُ أنتِ
الصَّمْتُ أنتِ
البَوْحُ أنتِ
الهمسُ أنتِ ،
الشُّهْدُ أنتِ ،
الحُلْمُ أنتِ لاجِدالٍ
الخطوُ أنتِ ،
البحرُ أنتِ ،

المَوْجُ أَنْتِ

الشَّطُّ أَنْتِ

النَّهْرُ أَنْتِ

الطَّيْرُ أَنْتِ

الحَقْلُ أَنْتِ

الزَّهْرُ أَنْتِ

الشُّوقُ أَنْتِ

العِشْقُ أَنْتِ،

الصَّبْرُ أَنْتِ ،

الوَجْدُ أَنْتِ لَا جِدَالَ

لَا تَحْسَبِي أَنِّي اخْتَزَلْتُ الْعِشْقَ فِيكَ

وَأِنَّمَا أَنْتِ الْحَقِيقَةُ وَالْخَيَالُ

أَنْتِ التُّقَى

فِي اللُّوْحِ نَاصِيَةُ الْجَمَالِ

أَنْتِ الْهَوَى

والنبضُ والغزلُ المحالُ

لا عشقُ يغتالُ الحمى

من بعدك القلبُ استقالُ

لا تحسبني هارباً

فكأنني

في حبك المجنون أشتاقُ التزلُّ

أَعْدُكَ إِلَّا أَحْبُكَ

لا القمرُ العائدُ من رحلته مرَّ على؛
ليحكي سرَّ بدواته في العشق،
ولا منذ رأيتك كفَّ عن التَّحَنُّانِ،
وأبعدَ كلَّ نُجُيْمَاتِ الشُّهْدِ المَغْشَى عليها؛
لأظلَّ وحيداً معك الليلة..
أنتِ جعلتِ الضوء يغارُ إذا عُدتُ لبستانك مُشتاقاً
عينيك الرائعتين،
فما جدوى وَعَدَى
أنا لا أملكُ إلَّا أقع الآن بخيمة حُبِّك

ليس قرارى

أنا لا أملكُ سلطاناً يرغمُ قلبى العاشق

كيف أقررُ ألا - يا حسناء - أُحبَّكِ

فالحُبُّ إذا جاء ؛

سيدخلُ بين شغافى - المطبوعِ على أمرٍ فرض اليومِ عليه -

بلا استئذان،

فكل الأشياءِ سأوفى فى الوعدِ بها إلا الحُبَّ؛

فلا أقدرُ

كنتُ أداعبُ عينيكِ العسليةَ

حين وعدتكِ !!

لو كنتُ وعدتكِ؛

لا وعدَ لِدَىَّ يجوزُ لأن القمرَ اشتاق إلى بُستانكِ؛

ينهلُ شوقاً

حُرمتُ منه نوارسُ غربته

والزمارُ المهووسُ بمُلهمةِ

لا يعرفُ شيئاً عنها
إلا شغفاً يمتدُّ بطيَّاتِ قصائده الولهى
أعدكِ ألاَّ - يا حسناء - أُحبِّكِ؛
ذاك القلبُ يقرُّ كيف يشاءُ،
ولا حكمَ عليه
بشأنِ العشقِ
فكونى واثقةً فى ،
بأنى انتظر القمرَ السهران على حافة بُستانكِ؛
كى أحكى لوعةَ قلبى

الخميس ٢٠١٦/٢/١٨

بُستانُ المليحةِ

ولأنك أجمل ما في البستان
أعشقُ أفياءَ البستان
أعشقُ زهرَ اللففةِ،
والأغصانُ
أعشقُ عينيكِ،
ويأخذني سحرهما الوسانُ
لن يُبعدني عنكِ الحسادُ الجهالُ..
بأسرارِ العشقِ،
ونظرتِه الأولى
الخاطفةُ الأذهانُ

لَنْ تُبْعِدَنِي عَنْكَ الْغِيْرَةُ مِنْ زَمَانٍ
وَلَهَانٍ

حُبُّكَ زُورِقُ أَحْلَامٍ وَارْفَةٍ
وَسَطُ مَتَاهَاتِ الْأَحْزَانِ
حُبُّكَ عَطَرُ فَوَاحٍ لِلْأَزْمَانِ
حُبُّكَ - وَاللَّهِ - مَلَاذُ لِبْدَاوَةِ إِنْسَانٍ
فَفِرَاشَاتِ شَغَافِي

مَا عَادَ يَسَاوِمُهَا النِّسْيَانُ
حُبُّكَ يَهْزِمُ جَيْشَ الْغُرْبَةِ،
وَالْحُرْمَانُ
لَنْ يَبْعِدَنِي إِلَّا الْمَوْتُ،
وَلَوْ مِتُّ أَمُوتُ؛ وَحُبُّكَ فِي الْقَلْبِ ..
يَعَانِقُ حُبَّ الْأَوْطَانِ

الخميس ٢٠١٦/٢/١٨

مِنْ أَسْرَارِ مُرْتَحِلٍ

لُقْلُقَةٌ قَدْ هَوَى قَلْبِي،

وَمَا خَيْرًا

وَلَيْسَ إِلَّا الْفَوَادُ الْتَاعُ ؛

لَوْ نَظَرًا

لَهَا تَحَنُّنُ الْمَوَاجِيدُ الَّتِي احْتَرَقَتْ

وَمِنْ سِوَاهَا أَنَاخُ الْفِكْرِ،

وَالسَّهْرَا ؟

إِنِّي رَأَيْتُ الْهَوَى يَشْتَاقُ ..

لَوْ أَمَلًا

في كل يوم طواه العشقُ،
مُنْفَطِراً

إذا أتى طيفها في الليلِ طَوْقِي
يهفوَ إلى الحُبِّ؛

ما قد يدركُ القدرا
هذا بريدُ الهَيَامِ اليومِ مُرْتَقِبٌ
لو طيرها عانق النُجُمَاتِ،

والقمرا

لُقْلَةً غَاظَهَا

ترحالٌ من عشقوا

والحلمُ في خدرها

ما كان مُنْكَسِراً

قد طَفَّتْ عُمراً

هي الجَفْنَاتُ تسحرني

لا تخدع العينُ غَفْرِيَّتاً ،

ولا بشرا
ما أنتِ إلا غديرٌ هده تَعَبُ
والقلبُ ضمَّكَ؛
ما قد خاف مُنْحدرا
العشقُ من نظرةٍ أُولى
على عجلٍ،
أم شاعرٌ غادر الكتمانَ؛
مُنْفجرا؟

على عيني مرُّ فراقك

مرَّ كثيرون ولم يبقَ سواك!!

وحنينك في القلب ؛

يرتقُ أناتِ غيابي

والشمسُ هنالك لا تعقرُ إرثاً بالبابِ

نُقرُّك الآن سلامِ بنيك

وأما عَرَقُ الفلاحين فلم يبرحْ غيطانَ الأسلافِ

مرَّ كثيرون ولم يبقَ سواك

لن يرتحل التاريخُ؛

لأن الطيرَ يعشش في كفِّك الحانيتين،

وعينك ترجع شاخصةً

ما عادت لتخافُ

والغسقُ الحبشيَّ سيمزج طمى العتق

بقوسى القرحىَّ المُبعد فوق ضفاف النيل

مرَّ كثيرون ولم يبقَ سواكِ

وخليج القلزم ينعس فوق تخومك،

يترك في الخلف..

سفائنَ غربتنا قرب المرفأ

تتهجى غضبَ الموج الغدارُ

والبحرُ المتوسط عاش يرتل أوجاعك؛

لو جاء الغرباءُ إليكِ

والرملُ النائم بالواحة ضم صفائركِ الملقوفة

يسترسل حتى القدمين المخضبتين

بحناءِ بدواته

مرَّ كثيرون ولم يبقَ سواكِ

الليلة يشدو الصيادون ويرمون شباكك في البحر

وَأَنْتِ تَشْدِيدِينَ حَبَالًا لِلصَّبْرِ،

وَلِللَّطْلِ،

وَلِلْأَذْكَارِ

نَتَسَامِرُ حَوْلَ نَزَالِ الْفَتِيَةِ فِي غَمِضَتِهِمْ

وَأَغَارِيدِ صَبَايَا الْحَيِّ،

نُحَوِّطُ سِرْدَ الرَّائِي

لَوْ قَصَّ بِطُولَاتِ فَتَوَاتِ الْحَارَةِ،

وَالْأَحْرَارِ

يَحْرِقُنَا قَيْظُ الْحَلَمِ

وَأَنْتِ تُغْنِيْنَ عَلَى عَوْدِي الْمَكْسُورِ

وَتَشْتَاقِينَ إِلَى الْأَوْتَارِ

كُلْ غَزَاةَ الْأَرْضِ يَخَافُونَ الْجُغْرَافِيَا الْمَمْرُوجَةَ فِي شَرِيَانِ دِمَائِكَ

لَمْ تُرْفَعْ رَايَةٌ إِذْعَانٍ لِاسْتِسْلَامِكَ يَا حَبَّةَ عَيْنِي

تَتَدَلَّى مِنْ شَفَتَيْكَ عَنَاقِيدُ الْأَسْحَارِ

فَعَلَى عَيْنِي مُرٌّ فَرَاقِكِ

ظَلَى الْمُنْسَابُ عَلَى أَعْتَابِكَ..

لَمْ يَبْرَحْ حِضْنَ الدَّارِ

لَوْ حَطَّ صَهِيلٌ عَرَبِيٌّ

فَوْقَ الْأَطْلَالِ

مَنْ وَلَّاكَ أَمْرَ شِعَافِي،

مَنْ وَلَّاكَ ؟

مَرَّ كَثِيرُونَ وَلَمْ يَبْقَ سِوَاكَ

مَرَّ كَثِيرُونَ

الْإِسْكَندَرُ

كَلِيوْبَاتَرَا

ابْنُ الْعَاصِ

صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ

قَطْرُ

بَيْبَرَسْ

أَقْطَايُ

وَأَيْبُكَ

نَابِلِيُونُ

ضَلَّ الْخِرَاصُونُ

مَرَّ كَثِيرُونَ وَلَمْ يَبْقَ سِوَاكَ

وَحَيَاةُ الْقَحْطَانِيِّينَ الْعُرْبِ الْأَقْحَاحِ

إِذَا قُصِفَتْ مِنْ نِيرَانِ صَدِيقٍ ؛

لَمْ تَدْخُلْ حَلْفَ فَضُولِي

وَالْمَوْءُودَةُ لَوْ سُئِلَتْ ؛

لَا تَبْعُدُ عَنَّا الْفَسْفُورَ الْأَبْيَضَ خَلْفَ الْأَسْلَاحِ

فَلَمَّاذَا الْآنَ نُحَاصِرُ مِنْ أَجْلِكَ

إِمَّا فِي قَافِلَةِ السَّبْيِ،

وَأِمَّا فِي شَعْبِ الْمُغْتَرِبِينَ

وَلَا نَنْسَاكَ؟

إنقلاب

انقلي يا مُنْقَلِبَةً

انقلي

فشغافى قد ملَّ الأشواقَ المُغْتَرِبَةَ

انقلي

فالبستانُ يراوُغُ زهرَ اللَهْفَةِ،

ما عاد يعانقُ عشقًا غَلَبَهُ

انقلي

فالأيامُ ستكشفُ زيفَ الحُججِ الجاهزة ،

المرْتَقِبَةُ

انقلبي

الآن على قلبٍ

حُرِّمَ من النسماتِ المحتجبة

أحلامي ما دهستها شاحنة،

أو عربة

فالزمارُ العاشقُ..

لم ينكر نسبه

لن أتجولَ في أفيائك؛

حتى لو أخفى زمارُ المعنى

طربَه

انقلبي

ما عدتُ أحنُّ إليك،

ولا لعيونك؛

لو مررتُ بجوارى مُقتربة

السبت ٢٠١٦/٢/٢٠

عيناك

عيناك.. أجمل ما لدى

عيناك قول الفصل ..

في عمري الشقي

عيناك أول نظرة

وقعت بقلبي ؛

فارتوى قلبي العصي

الحُبُّ فقه في عيونك،

أو ولي

لا أستطيع بأن أغادر جنة

والعيشُ فيها ساحرٌ
وكأنني بالحبِّ .. حيٌّ
عيناكِ يا أستاذتي
درسٌ قوًى
ما كان للتلميذ أن ينسى غراماً ،
أو فروضاً في الهيام المنطقي
إني فهمتُ الدرسَ ،
والمعنى الجليَّ
عيناكِ تشبه تونسَ الخضراءَ ،
أوطنى الأبى

السبت ٢٠١٦/٢/٢٠

على ضريح العشق

ساذجٌ مَنْ يصدِّقُ بعد الجفا أُخرياتِ بأرضِ العربِ

ابن (حزم) (بطوق الحمامة) ..

ناح بكلِّ معاني الكلام،

وضاقت عليه الكتبُ

ما تعلَّم شيئاً من الخوض في سِيرِ الأولين،

وكشف الحُجبِ

إنهن يجردن (علبة) من رقرقاتِ بداوتهما

وسخرن (بليلى) إذا فضلتَ شاعراً

باهوى ينتحبُ

واهمُّ مَنْ يظُنُّ بأن اللواتى قتلن الهَيَامَ..

سيبحثن في مُعْجَمٍ

عن تفاصيل سرِّ الصبابةِ،

أو في (لسان العرب)

وإذا خيرونى مواجهة الأسد ،

أَمْ أَنْ أَغَازِلَ حَوَاءَ لُغْزَى المحيِّرِ؛

ما اخترتُ إلا افتراساً

يعلمُ قلبى الأدبُ

إنهن لبسط المحبة قد يشترطن قصوراً،

وقسطاً من العيشِ يهوى حُلَى الدُّنَا ،

والذهبُ

ليتنى ما برحتُ ديارى

فكل الديار تؤدى إليهن؛

لو قد مررتُ بقفرٍ خربٍ

فلهن حديثٌ طويلٌ،

تغلّفه العينُ إمّا بكيدٍ،
وإمّا تسوقُ الكذبِ
فخلاصةُ قولِ المعاصرِ فى الحبِّ..
إني تبرّأتُ من إرثه؛
لأُسميَ فؤادى إذا ما هوى
مُنقلبُ
نفد الشوقُ منى ،
وما عاد قلبى على هجرهن..
سريع الغضبِ

الأربعاء ٢٠١٦/٣/٢

على مداها .. أُتَعَبُ !!

لا تستبدي

لا عذر للترحال عندي

أو كلما عانيت جدباً

تستبيحي

مرج وردي

لا عشق لي

إلا بنجماتي البعيدات اللواتي

قد أثرن الآن ..

وجدني

قد شيدتني مُهجةٌ

لكنها

تركت لي الأنواء ضدي

سأذيع للأغوار والأفلاك ..

سُهدي

وأراقص التيّار .. والأقمار ؛

لو تجتاح سدى

اليومَ ينكرني أريج ..

مليحتي

الموجُ لا يشتاқ ردّي

وعلى مداها لوعتي

ترنو شغافاً للبلاد .. برغم بُعدي

بين الجسور أقيم خلوة ..

رحلتي

أدعو قلوب العاشقين ..

لأن تذوب ؟

أنا أمام البين وحدي

العشق كالنهر المسافر ..

للأقاصي

لا يخاف من التردّي

العشق كالجن المراوغ .. عزلتي

في موسم الترحال ..

يملاً عزفه

هجري وصدى

ليس في قلبي .. قصيدٌ ناشبٌ

إلا وهيباً وقدة الأشجان ؛

كي تعتاد وأدى

تنسى ضفائرها على شط الحواديت الشجية ..

في غديري تترقي أفيائها

تأتي تبادلني التحدي

هل حائرٌ لا يعبر الوجدان ..

في هذى العشيات

استراح وقلبها

يشتاق .. ردّي ؟!

حكايا انكسار المرأيا

أَيُّ بِنْتٍ سَتَحْكِي عَنْ الْحُبِّ شَيْئاً ؛

شَغَافُ الْجَوَى لَنْ يَصْدَقَهَا

وَالْغَرَامُ

أَيُّ بِنْتٍ تَوَاعِدُنِي ؛

سَوْفَ أَنْكَرَهَا

لَوْ أَشَاحَتْ إِلَى بَحْلُو الْكَلَامِ

أَيُّ بِنْتٍ سَتَرْسِلُ رَنَاتِ عَشْقٍ إِلَى

سَأَغْلِقُ تَوّاً لَهَا هَاتِفِي

كَيْ تَمُوتَ رَوَى الْإِبْتِسَامِ

وسأمسح دفء الرسائل ..
من حافظة للبريد لدى .. ؛
لئلا يزول الخصام
سأصدق أن المعاني التي سطرها
كائن لا ينام
سأصدق كل متون الهجير التي أودعتها الشموس ..
وغنت بها سنبلات ؛
لتغري الحمام
إنما القلب ذاك الذى حير العشق والعاشقين
غداً يستريح ويهوى الفطام
أنني آخر القادمين لشط الغرام
لي تجاربُ تدمي عيون الأنام
ليس قلبي الذى قد دعاني

لفض اشتباك القصيد ..
وبعثرة السهد بين الشجا والصدام
اعذروني إذا كنت أطوى جروح البعاد
ويفلت منّي الزمام
حين أحببتُ أوقعني قلبي الغضُّ ..
في مرآةٍ لا تترجمُ من لغتي
غير ثائرة الانتقام
ذُبِحَتْ قبل أن تأخذ العشق مني
فكانت عليّ تعيد حكايا انكسار المرايا
وتقدمُ فيَّ الهيام

أه .. لو كنا لتقينا !!

إنها سيارَةُ العشق ستمضي

اقرئي زهو الصحيفة ..

اقرئها

قلبي ما قد تبقي

من مسافاتٍ وريفة

ما تبدى غير صمتي مستريحا

قرب أهداب شفيفة

للعذابات ارتدادي

للمنايا

ريثما لا تقتليني
وسط أفياء تلظت
فشجون الليل قد صارت مخيفة
إنها الأرداف حيرى
وجنون الدفء قد مد حيننا
نظراتٍ للأهازيج الأليفة
لست أخشى
من عيون الصبور إلا
هدراتٍ وصباياتٍ لنا ليست ضعيفةً
هذه الأشواق حبلى
بالحكايا
والعبارات اللطيفة
كفك الآن استقل الشوق ..
والأشواق والأشعار أقماراً مضيئةً
أنت لست الشمس تزهو

في السماوات العفيفة
ما تبدى غير حلم
بين حراس السقيفة
أنني أشتاق قلبا
ليس في ركب الجواري
حين يرقصن على باب الخليفة
اقرئي متن الصحيفة
لست أمياً ولكن
أكره الترحال ..
فالأطياف تخشى من خريفه
إنني انداح للأحداق
فالدوح مواجيد كثيفة
موسمي ينأى اشتياقاً
والمواقيت تخيفه
للممي القيط / الجروح /

الرجرجات / البوح

والنار الضعيفة

قد وصلنا ربما لا نلتقي أو ربما لا تستريح

جنب عزافٍ أراه الله ألوأنا / هوى /

ريشاً / قطيفة

في جوار الوصل ..

أحداقٌ ، عذاباتٌ

كلأنا لا يريد البين ..

لا تتركيني حائراً عند ممّراتٍ نحيفةً

آه .. لو كنا التقينا

في حواديت العذارى

يا ظريفةً !!

هل جاءت تلك المجهولة؟!

لن ألث خلف مساحيق الوهم..

ولا الجسد الفارغ

لن تخدعني رناتٌ لهواتفها الخلوية ..

أو كعبٌ خانع

هذا حدسي المتواضع

قد أمنح قلبي المغمور ..

لأول بنت عابرةٍ

في الشارع

وأبدل إعجابي المفلس .. بالحب الرائع

ناصية للوجدان .. أنتظرت

أقماراً

أزمانا

أخباراً

وكواعب

ورسائل

وودائع

لكن لم تأت فتاة .. بعد ..

تروض نبض هيامي الدامع

حين استنكفت غرام فتاة

تختال أمامي بحليّ ذويها

وبريقٍ لامع

استعذبت اللوعة قد خضبت المهجة ..

بالدفء النابع

سأظل أدون آلامي وأفتش وأراجع

والآن أحاذر ..

من فحّ الدلّ الشائع

هل تأتي عاشقةً
تطفئ هدرات غرامي المتأججة ..
وهل تنهي الترحال الضائع؟!
هل جاءت تلك المجهولة ..
أم مازالت مبهمهً
في علم الغيب / الطالع؟!
لن أخجل من عشقٍ ليس بطقيّ
يجعل من أفئدة العشق بضائعٍ
لن أرقب حسناوات السيارات الفارهة ..
ولن تغريني المنتجعات
وصيحات الموديلات
وأزياء اللون الفاقع
قد تخطف قلبي
بنتٌ في الأحياء العشوائية
أو قمرٌ في الليل الهاجع

ما يبرق ليس بذهب
ما يبرق حقاً قد يرهف خلف خدور ... وبراق
لو عزفت عذراوات الدنيا
أنشودة عشق لن تشبني
كعيون مليحة حقل شاسع
لن أخجل من حدسي المتواضع
أدمى الشوق الهادر آلاف الشعراء
سنيماً قلبي وتشبب بمعلقتي
العشق كعاداته
ليس بقانع
لن توقفه أي حواجز وموانع
قد يجتاز .. حروفاً وسطوراً
وسماء وفيوضاً
وعيوناً ومدامع
الوجد هنالك في الإيقاع المفقود ...

في الريف وفي الحضر

وفي الحلم .. وفي الواقع

يرمح تخناي

يرقب مقل اللهفة

والطيف الحائر في أي مرابع

لا صبو العشاق سيطرح للبين

ولا عشقي

يعتاد العزلة .. وسط صوامع

هل جاءت بالأسواق .. مليحة شدوي ؟

إني هيأت .. قصائد ... وقرائح

ومواجد وأضالع

يا رب الأفئدة الحيرى

لا تحرم مثلي

من قلب مشبوب ... جائع !!

دعي للجوى ما يشاء !!

حين تُغضبي مرأةً
لا أغادر عشق النساء
إنني لا أريد لها
أن تبادلي قصةً في الخفاء
ثم تتركني في ممرات السهاد ..
وحيداً
أناجي نجيمات تلك العذابات
وسط المساء
إنني لا أريد لها

أن تواعدني مرةً
ثم تقتل في حرارة دفء اللقاء
إنني لا أريد الشموعَ
التي أطفأها ليالي الشتاء
إنني لا أريد لها
أن تشيّد تمثالها في مخيلتي
مثل ساحرةٍ تشتهي هالة الكبرياء
قد مللت لحون الشجا ،
قد مللت هتون البكاء
فأنا لا أحبُّ الخروجَ لنيل مغامرةٍ
أو لصيد الظباء
إن مرجي هنا صادرتَه الصباياتُ ..
صار يعاني هياماً ،
جروحاً ،
شقاءً

فأنا لا أهاب المليحة ..
لو غيّت نبرها في الخدور ..
ولو ألّبت في الرواح على الحداء
إنني أقبض الذكريات إذا عاودت ؛
ناشباً ما تنثر منها بحضن العراء
أيّنا لا تعاود أطيافه من رؤى الأنتهاء ؟
فدعي للشغاف .. دُمِعاتِ شوقى ،
دعى للجوى ما يشاء
واسمعي مهجتي
إنني لن أعيش بدونك ..
إني اعتزلت حكايا النساء
افتحي للهواتف مجرى
فقلبي تتأقل فيه الحنين ..
وما زال يهوى الكرى
فوق أرجوحة للضياء

إن قلبي هنالك أغوته :

شمس ،

وعهد ،

وصوتُ يجوب السماء

لا تخافي إذا مرَّ حلم

يواري المواجد ..

أو زفَّ يوماً

طيوراً وجاء !!

قد مرّ (قيسٌ) بالمدينة

سيفتكون بي إذا هاتفتها

وقد يفخخون لي

مغامراتي العاطفية

أنا تعودت التقل / الرحيل ..

من شغاف الآخرين ..

للمنايا ،

للديار ..

دون ركبٍ أو مطية

أرى وباليت الفؤاد ما رأى

أرى كأن المتعبات / الحلمات ..

ريثما يشبهن (ليلي العامرية)
مرتحلاً أرض العذارى
للواني قد وأدن العشق ..
حين ضعت فاقدًا وراء الذكريات :
الوصل ، أفياء النوى ،
متن الهوى
مشرعة أبواهما
لكن دربي مغلق
أبقى سدومَ البين والنجمات ..
في مسرى الدموع الأنثوية
مطاردٌ بين الخباء ..
علّها تأتي وتعرف الخطى
كيف المسير للخباء الفاطمية
أرهقن في البيد ارتحالي للمنى
كلهن عابثات بالشغاف العنترية

للقلب أن يأوي طيورَ السهد ..

والشمسَ الصبيّة

أن يستظل بالقصيد ..

والمروج الفوضوية

فكلما تاهت شجونٌ

أدركتني ضحكةٌ

وسط الحكايا اليعريّة

لا ينمحي صوتُ القطار ..

ولا الصبابةُ

من ضفاف العشق والعشاق ..

كالمولود في قلب البريّة

فكلما مر القطار ..

هاتفني ينسى البعاد ..

بينما ؛

يعدو وراء الشوق والأشواق ..

مخدوعاً بذاك الدّلّ ..

والعين الشقيّة

سيفتكون بي ،

لأنّ الوجدَ كالنهر المعنّى

لا يحنّ للرياح الموسميّة

لو صرْتُ مصروعاً أمام البيت ..

لا بكاءً / لا نزوحَ / لا لحونَ /

لا وصيّة !!

قاتلتي

هل ترتضي أن يقتلوني مرةً ؛

جرّاء عشقي للخدور المريميّة ؟

قاتلتي

هل ترتضي أن يصبح العشق ..

في موتي قضيّة ؟

فإنّها قد لفت الحبلَ / الغرامَ ..

حول أعطافي خلصة ؛
لكنني عاودت من غور الجوى
لو كر .. حية
قاتلتي
باعت أغاريدي إلى الغيم الحقود ..
خلفتني في البلاد :
غربة ، شجى ، ضحية
فكلما قد مرّ (قيس) بالمدينة ..
اشتبهن ربما حسبن أني عائد
من خيام الجاهلية !!

عنتره.. يحفر قبره !!

لخص عنتره الحرب المفتوحة..

بين الغزل المكتوب على أستار الكعبة والماريتز ..

وعاد يؤجل تأره

وكان فحولتنا في المنطقة الخضراء

انحازت للأجلاف ..

وما علمت أن فرات الشهداء يبرعم ثوره

لخص عنتره العشق لصحرائي

ضيع صك الحب العذري لينقذ نفطى

لكن أعطاه لكل إماء شواعرنا في أول غزوه

ما عاد يحن لدار مليحته
لا قافية الأعراب تروق له ..
أو حتي بالايقاع يحصن نبره
مل نزال الغرباء وقايض أسره
حين امتد الزحف لخارطة الشعر الهارب ..
فرط في الأبيات
ولم ينقذ حتى شطره
فمعلقتي من صادرها ليس بأول غاز
قد عرج بالخييل يدوس خدور الهلكى
واستعجل أن يحفر قبره
عنتره استأذن سادات قريش
ليعلق فوق الأستار مذهبة,
قد بارز (عُذره)
أشهر سيفاً من أجل العشق
غداً يشهره لو طاف بيت الله وجاء يقدم نحره

أو قرر عمره
القلب إذا صلحت مضغته
راق, وذاق حلاوته, أنبت من جُبته فكره
لا تستنكفن العشق .. نساءً حره
لو نامت للوصل عيون
لن يغفو هدره
لخص عنتره الحرب الموتورة..
بين عشيات الأقمار, وبين الجرافات؛
إذا جاءت تدهس كرمي وأنا تقتلني عبره
بارجةً واحدةً لن يمنعها
حبٌ أعزل.. أو قلبٌ يترك خلف الأسوار - هنالك -
ثغره
كى يعقر مهره
لن يفلت من حيل الروم
و ليس سواه.. سيجنى غدره

لخص عنترة الحرب ..
ولكن صرنا لا تمنح مهج التحنان ضفافاً معشبة,
وحصوناً لا تمنح للفارس قدره
لخص عنترة السيرة..
لكن مروج هيامي ضاقت
في لجتها أحوال,
وهوأم لا تعصى للسالك أمره
لخص عنترة الحرب..
ولكن عبل تنوح بمعزي وسط الإطباب
وتبكي للشوق الهادر أطلالاً
وتقبل نقشاً للشعر على صخره
وأراجيزي حاصرها الجوع
ولم يخرج في نجدتها
إلا الخطابون.. كأنا في يوم العُسره
عبل هجرته

والليل يخبيء بديره
لخص أحلاماً فاصلةً تمتد..
ولن تنهش قبراً
دشنه العذريون وما عبروا جسره
من خلف الأسلاك الشائكة أناخوا
عيراً وقصائد والهة
وعذابات تمشي في إثره
لخص في السامر وقع الحب النازح
ما أنهكه الموت
وأنهكه مدامة سُكره
لخص عنتره الحرب
ولكن داست أحذية العسكر..
حباً أينع يحتاج لنصره
لخص عنتره الحرب (ففرسان جماعة مالطا)
ليس لهم حقٌّ في بابٍ لمغربي

أَوْ دَعَوْقَهُمْ

أَنْ يَنْتَحِلُوا زَى الصَّحْوَةِ فِي الْبَصَرِ

لَخَصَّ مَا طَلَبْتَهُ لَصُوصٌ مِنْ (وَادَى عَبْقَرِ)

لَوْ مَرَّتْ قَافَلَةٌ عَبَرَتْ حَقْلَ الْأَلْغَامِ

لَتَلْقَى نَظْرَهُ

لَخَصَّ عَنْتَرَةَ الْحَرْبِ

إِذَا دَارَتْ بَيْنَ (بَنَى سَفِيَانِ)

وَبَيْنَ (بَنَى هَاشِمِ)

وَالْمَحْتَلَّ يَجِيءُ عَلَى دَبَابَتِهِ

لَا نَأْمَنُ مَكْرَهُ

اتركي هرتي !!

لمسةً من يديكِ اللتين

أقاما بلاداً من اللهو ؛

كي تستيحي الشغافا

اتركي هرتي

ودعي للعيون مواسمَ تبحر صمتي

وعشقي

ودعي لنا ضحكةً للمدى

لا التفافا

أنني لا أريد الطواف ..

أمامك دهرًا
ولكنني أنعى الطوافا
لا بهاءك يتزع مني
المرايا
ولا شمسك ..
تنوي اعتكافا
وشفاهك لا كروم ..
تبعثرها
والرحى
لا تهيأ يوماً قطافا
أنت قرب المواجد ..
تبتعدين
لكنه الشوارع ..

أنت وكحلك ..
صغتِ إلى انتلافاً
ليتني ما برحت مواقيت صبوى
ولامستُ مثلك ..
تلك الأكفّ الضعافا
اتركي هرتي
داعبيها ولكن دعى ما تبقى
مللت ففخاخ الهوى
الاحترافا
ولي الله في مهجتي
حين أبكت ليالي الهيام الشريدة ..
عينك ..
أزجت إلى اعترافا

سامحني إذا خلتها هرتي
يشبه الفرو حلمي المؤرق ..
والذيل مثل بقاياي طافا
فجرّ الصبح .. منى
مواء ؛
ليغرى العيون اللطافا
وخطى للثريا
تعانق ما أرسلته خطانا
وحلّت علينا العشيّات ..
حتى تصافا
لا تظني رياح الشتاء
تدلّت
وأغوت بنا الاشتياق لكيما نزيد

اقترافا

أو لنهتك سترا معافا
لكأنك في المنتهى كاعب
تزفُ إلى الزفا
لم أفق حين مال الفؤاد ..
وبدد للعمر وجداً
وعرج بي للظلال انعطافاً
سامح الله هرقها
هربي
كنت أحسب قلبي معافا !!

كَفَى

فَمَنْ أَلْهَمَ الْقَلْبَ يَوْمًا

سِوَاكَ؟

وَمَنْ عَلَّمَ النَّائِي

أَلَّا يَخَافَ هَوَاكَ؟

فَكَفَى ؛

لَأَنِّي أَمُوتُ إِذَا مَرَّ حَرْفٌ

وَتَرْتَعِ فِيهِ يَدَاكَ!!

الثلاثاء ١٦/٢/٢٠١٦

دائرة^{٢٨}

يارب امرأة في الحب حنونة

مجنونة

تُخرج مني

إلهامات الشعر المدفونة

تجعلني سيّد هذا الكون..

إذا مدّ سجونَه

تصبح في الدائرة باسقة لا تدبّل ،

أو زيتونة

أو قمراً يجتاز الغيم العاتى

وحصونة

إني في أدغال الحرمان..

أضعت العمرَ

وأبكى العشقَ

وأبكى - ياربّ - عيونه!!

من يُلهمُ للزّمار الو لهان..

لحونه؟

الثلاثاء ٢٠١٦/٢/١٦

رسائل لم تصل إليها

لن أدعى أنى بشاعرك المَخْضَرَمِ مرّةً،

أو أننى رأى الحُصيفُ

لن أدعى أنى من النُّسَاكِ،

والْعُبَّادِ..

فى عصر التَّعَوُّمِ،

والْحَدَاثَةِ،

ما فَرَعْتُ؛

وما الهوى غولٌ مُخِيفٌ

لن أدعى أَنَّا تَقَابَلْنَا عَلَى جِزْرِ المَوَدَّةِ،

أو تبادلنا الرسائل..

في الربيع،

وفي الخريف

لن أدعى أنا تشابهنا

بأوصاف البداوة،

أو تقاسمنا

المواقع،

والرغيف

لن أدعى أنني المخلص في الجوار..

وفي جوارك قد بكى

حصنى المنيف

لن أدعى أنني من الأحباب،

والعُشَّاق..

لو قلبي استفاق ؛
ولم يرَ الحُلمَ الشَّيفُ
لن أدعى أنى الوحيدُ المُتَمي في الرِّودِ عنكَ بعمره
ضد الجيوش الأجنبية
لم أقل يوماً مغامرة ؛
ولو كانت تُخيفُ
لن أدعى عند التَّزال،
وفي الحصار..
بأننى وحدي الحليفُ
لن أدعى أنى نجى العتق؛
فالعُتْقُ المؤرَّق لا يفرِّطُ في الدما ؛
حتى يعسكر في الشواطىء،
والمصيفُ

لن أدعى أنى أقمتُ اليوم حفلاً هائلاً؛
من أجل تأبين البطولة،

والمشاعر ..

ناشِباً دمعاً مهيضاً

أو ضعيفُ

لن أدعى أنى سأمتلك الحقيقة

في زمان الزيف،

والجيل المُعفَرَت ،

والعنيفُ

لن أدعى أنى بمعرفتى

سأصنع مارداً يأتى يروّض كل أقزام الخيانة،

والجريمة ..

في بلاد طاردت حلمى الوريثُ

لن أدعى أن الحوار،

أو النقاش ،

الاختلاف على الأرائك بيننا

حلّو،

لطيف

لن أدعى أن الدماء تسيل من صدرى

لأجل عينك - يا حبيبة -

والكرامة ،

والشهامة،

والعروبة،

والهُويّة

والشرى

واللاجئين بقفرك،

أو حكايات الشوارع،

والرصف

لن أدعى أن القصيدة - في غرامك -

جاوزت كل المعاجم،

والمعاني،

والمجرد ،

والمزيد،

وجاوزت كذا الكنايات،

الظروف

لن أدعى أن التفاوض حيلة

قد كرّست مستوطنات بعد تجريف الرؤى؛

لينام في وطني السلام .. على الرفوف

لن أدعى أني الفرزدق،

أو خليل للعروض،

وجئتُ اخترع البلاغة ،

أونقاطاً للحروف

لن أدعى انى الإمام ولى على كل المنابر منبر

وسواى فى أقصى الصفوف

لن أدعى أنى رأيتُ الشمسَ فى نُسكِ الطوافِ ،

ولا تطوف

لن أدعى أنى أحبك؛

لو أماتوا مُهَجِّتى

وتنصّلتُ - عند المعارك - من موثيقى السيوف

لكنَّ قلبك خائفٌ

لا يأمنُ الآنُ الوجوهَ ،

ولا يريد سواى من بين العوالم ،

والأماكن ،

واشتهى مثلى السكينة؛

لو نمت بين الكهوف

حتى تتوب

أَنْتَ تَكْرَهُنِي
غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا حَتَّى أَذُوبَ
أَنْتَ تَزِدُّدُ فِي الْكَرْهِ لِي
وَأَنَا لَا أَزِيدُ سِوَى الْحُبِّ يَا كَارِهِي ،
وَأَنَا أَفْرِشُ الْقَلْبَ ؛
لَوْ زِدْتِ يَا بَاحِثًا عَنْ خَفَايَا الْعُيُوبِ
أَنْتِ يَا صَاحِبِي لَا تُكْفِ ،
وَمُخْتَرَعٌ جَيِّدٌ لِلْحُرُوبِ
وَأَنَا لَا أَمَلُ مِنَ الْحُبِّ ؛
حَتَّى تَتُوبَ !!

إنه الشعرُ المُحيّا !!

إنه الشعرُ المُحيّا

ساكن الوجدان فيّا

لا يبين الآن مدأ المعيا

لا أواني

لا معاني

لا مطايا العصر أعيت بدويّا

ما يزال اليوم حيّا

يشمخ الشعر .. قويّا

راود الأقحاح أزمانا

وعاد اليوم من شبي صبيّا
خارج السرب .. فخاخٌ تشتهي الإغواء غيّا
يشمخ الشعر نبيّا
بارز الأجلاف دهرًا، وقرونا هاديًا أو عنترًا
كي ينالوا منه غيظًا
أرسل الكهان .. والشار .. حول الخدر ..
شعورًا عتيّا
دس في الأنحاء سما يعربيّا
فاختصمنا في القبائل
كل أقمار الحمائل
وفرشنا النار في المنتديات .. الآن
ناموساً شقيّا
لا تقّيّا
وقتلنا بالأكاذيب (عديّا)، (قصيّا)
وطوينا المجد طيّا

فانمحي طير الأغاني
من كتاب (الأصفهاني)
إنه الشعر المسمّى
في حمى الوصل .. وليّا
ليس شيخاً للمقابر
ليس ورداً سلفياً
حوله السّمّار جُنّت هياؤا كل المعابر
والمحاجر
نشكر الآن القوافي نعرف الحمقى مليّاً
في تأليف المحابر
والشواذر
ربما الآن غدرتم بالبيادر
ربما الأعشاب والغدران والمرعى تُصادر
أنتم الآن قتلتم وطناً .. في مهج الإلغاز ..
عصفوراً شجياً

حين خبأنا البداوة
لا قصيدَ الآن يُفصى للعداوة
بل حفاوة
ما يزال الليل يتلو آية الفجر المسافر
يتهجّى في الأفاصي والسرائر
افتحوا الآن الدفاتر
ربما وقع الحوافر
حافرٌ فوق الحوافر
لا التشفّي قد أزاح اليوم جرحاً طائفياً
إنه الشعر المحيّا
إنه (عثمان) فينا إنه فينا (عليّ)
قد أحب الناس نسلًا هاشميّا
ربما الغلمان أزجت للنهى يوماً تقيا
اسألوا حتى (الخوارج)
والمراثي والهوادج

انظروا فالمصل يشفى زفرة العزف المصادرُ

سَمَلُوا العينين والشعر ، الحناجرُ

انظروا فالشعر .. هادرُ

لا يهاجرُ

ربما قد تستبيحوا الآن درباً ماضوياً

انظروا قد أودع العجز شروطاً

ظهرنا في ظهر بعض ، نتبارى عالمياً

وجعلنا الإرث مجنوناً ، غيباً !!

يسبق المعرفة العزلُ

وقلبٌ يتردى يلفظ النثر / الخواطرُ

لا يزال الشدو من وخزٍ يعافرُ

هل يلوح السيفُ في وجهي أخياً ؟!

إنه الموروثُ والشعرُ سوياً

إنه الشعرُ المحيّا

فانزع الأوجاع عني

جسدي بين المشافي منهمك والكل حائر

ربما تلغى الشعائر

للسبايا والحرائر

فاعطني الترياق هيّا

ملكاتُ الشعر تأتي ملهماً

أو عبقرية !!

شاطئُ البُوح

شاطئُ البُوح - يا سيّدي - أطفأ

واهوى ما جفا

إنه الشَّعْرُ يرْفُلُ في بهوه

يشتهى أحرفا

كنْ له مُنْصَفَا

إنما الشَّعْرُ زنبقةٌ

تستثير الندى

خذْ له موقفا

نحن لسنا سبايا،

ولا فيء حربٍ،

وَأَنْتَ لَسْتَ بِكُلِّ الشَّجَا

عارفا

قُلْ لِقَصَابِكَ:

النَّيْلُ فِي مَوْسَمِ الْجَدْبِ..

لَنْ يَهْتَفَا

شَدُونَا لَنْ يَضِيعَ أَفْيَاءُ عَتَقٍ،

وَلَحْنُ الثَّرَى لَا يَرَاوِغُ سَرْبَ الصِّفَا

إِنْ قَافِلَةُ الشَّعْرِ تَعْرِفُ مُنْطَلَقًا قَدْ تَرَبَّصْتَ يَوْمًا بِهِ

لَمْ تَكُنْ أَنْتَ بَيْنَ صَحَارَى الرُّؤَى

عارفا

أَنَّهُ الْحُلْمُ يَوْمًا أَتَى مَا اخْتَفَى

مَنْ غَفَا؟

وَالْقَصِيدُ عَلَى شُرَفَاتِ الْمَدَى

قَدْ غَدَا وَارِفَا

عَفْوٌ يَلِيْقُ بِمُدْرَجٍ

مُهداه.. إلى الأستاذ الدكتور / السيد بدوى ..أستاذ تاريخ القانون بكلية

حقوق المنصورة .. أثناء احدي المحاضرات

قلتُ للقلبِ:

من يمنحُ الحرفَ .. نبضَ الكتابة؟

قال:

أنتَ منحتَ التواريخَ عِلْمَ الخطابةِ

أنتَ بسطتَ يديك؛

غرسْتَ هَوًى

لن يموتَ بأفئدةٍ
نحنُ يا سيّدى لم نغادرْ شغافَ الصبابةِ
إنه العلمُ قد ضمّنا
لو صفحتْ؛
فنحنُ ببابه !!

شعبة التعليم المفتوح

٢٠١٤

ماذا أُضِيفُ؟

ماذا أُضِيفُ..

إلى الشَّدْوِ الذي انهمرا؟

قريحتي لا تردُّ الريحَ ،

والمطرا

ماذا أُضِيفُ..

إلى أسلافٍ من سبقوا؟

كما أضافوا إلى بستانه

العبرا

ليت التراجمَ لو تتردَّ

وجهتها

لو إرثنا حجرا ،
من خلد الحجرا؟
أطلالنا عبق،
والنجمات تحرسها
وما أتى جندل الإطناب ..
مُنكسرا
ليست مُعلّقي آلت إلى عدمٍ
بضحكةٍ
قد تغيطُ الليلَ ،
والقمرا
لئن ولجتُ فيافي الحرفِ ..
مُرتجلاً
لأملكنّ نواصي الضادِ،
مُبْتَكرا
وأكرمنّ فحول العُربِ ..

قاطبةً،
فمُلهمٌ قدرى
أدرك القدرا
هذى حداتكم
تغتالُ من غرسوا
هذى حداتنا
تُحى الذى اندثرا
ولو غداً..
قد أطل الله فى أجلى
لأهمنَّ بحورَ الشَّعرِ ،
والصورا

الأربعاء ٢٠١٦/٢/٢٤

بيانٌ للنوارس المهاجرة

لا تحسبوا الشُّعراء ..

نَسْلَ ملائكة

والحقُّ فيهم مُتَنَدِيٌّ،

أو يشعلون معاركه

ليسوا (هواشم) في جُنُودِ (أُمِّيَّة)

ليسوا (الرَّشِيدَ)،

وفي الخفاءِ (برامكة)

لكنهم دخلوا بباب سقيفةٍ؛

قتلوا (الخليلَ) ،

ولو تَوَضَّأَ

أو أقام مناسكه
فالطُّعُ ينأى في مجازِ خوارجِ
والشَّعْرُ لا يُعطى اللصوصَ ممالكه
لا تحسبوا لفَّ العِمَامَةِ حُجَّةً
صُهِرَ البَيَانُ،
وما أحاط سبائكه
ما كنتُ (عنترَةَ) المتَّيِّمَ ،
والقصائدُ (عَبْلَةٌ)..
فالعبدُ يخشى مالِكه
لا فرقَ إن كنتُ (الفرزدق)،
أو (شكسبِير)
القريجةُ ما تزال بكلِّ ساحات القتال ..
مُشارَكَةٌ
ياربَّ ..
لو كانت لغيري عندهم

مُثْقَلًا حَبًّا فِي الرَّحَالِ ..

فَبَارِكْهُ

إِنِّي ارْتَضَيْتُ بَانَ أَسْوَسَ زَمَامِهَا

رَغْمَ الْجَحِيمِ ..

إِلَى دُرُوبٍ حَالِكَةٍ

أَنَا إِن أَمْتُ مُسْتَعْذِبًا مِنْفِي مَعَابِرِ غُرْبَتِي

خَيْرًا

لَأَنَّ أَلْقَى دُرُوبًا هَالِكَةً

الْعَيْشُ يُحْرَمُ فِي صِرَاعِ مَذَاهِبٍ

إِنِّي سَأَفَلْتُ ؛

بِالطَّحِينَ بِلا ضَجِيجٍ

قَدْ خَبِرْتُ مَسَالِكَهُ !!

المسكوتُ عنه !!

الشَّعْرُ .. كرومٌ ما جفَّتْ في بُسْتانٍ لغاتي

وأنا نبْتُ

فلم استنكفتَ الآن ...

السَّيرَ بقربِ الروضِ؛

فهل أُوْرُقُ بالجنْدَلِ ... مَيِّتٌ ؟

قُلْتُ:

بأنَّ الشَّعْرَ سَرابٌ

لا يجدي في عصرِ الدرهمِ ،

والدولار ..

و أنتَ على عجلٍ

قد داهمك الوقتُ

وأنا مشغولٌ في الليل به

كالنجماتِ أحلقُ

ما ذنبي لو حلقتُ

قلتُ :

لماذا نألفه

ونحن بعصر الاستنساخ ،

الإنترنت ،

الماريتر ،

فضاءات الأقمار ..

ولم تسمعُ مني

لو بالإطنابِ شدوتُ؟!

ما هو إلا قافلةٌ نازحةٌ

من حقبة (عادٍ) و(ثمودٍ)

تختلج الأشعارُ بها

أَتِي فِي الْمُنْتَدِيَّاتِ ..

مَرَرْتُ

فَأَنَا مِنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِي

بِعُرُوسِ الْإِلْهَامِ حَلَمْتُ

عَائِدَةٌ قَافِيَتِي

عَائِدَةٌ مِنْ بَيْنِ مَجَازِي الْمُبْعَدِ؛

كِي تَمَلَأُ (وَادِي عَبْقَرٍ) ..

لَوْ عَدْتُ

فَأَنَا فِي وَجْدَانٍ مُعَلِّقَةِ الْعُرْبِ الْأَقْحَاحِ

نَشَأْتُ

مَنْ دَفَنَ عُرُوضَ الشَّعْرِ،

بِبِسْتَانِ (خَلِيلِي)؟

مَنْ يَنْكُرُ مَوْعِدَةَ زَمَّارٍ،

أَوْ مَرَسُومًا دُمُويًّا؛

لَوْ بِالسِّيفِ قَتَلْتُ؟

هذى الأشعارُ الحيري
ستداعب كل الأنجم ثانيةً
ستزيناها صوراً،
أو تشبيهةً
أو نعتُ
افتح زناناتك..
إنَّ قريحة مثلى لن ترميك بسوءٍ
لو تفتح جرحي ؛
إني بالأوجاع ولدتُ
فالشعرُ حروفٌ لا تُنبِت في الجذبِ،
ولا تُسقى إلا النور..
وإني من ماءِ النيل شربتُ
فلماذا تغلق أبوابك في وجه مجازي ؟
لستُ أنا من بدلٍ نشرًا،
أو (دوبيتَ)،

أو(هايكو)

أو للعربية خُنتُ

ولماذا كل جلاوزة القصر تطاردي

لو إني في كنف البلغاء نزلتُ ؟

أو حتي بالشطر العربيّ الموزون ..

قرضتُ

فكل أراجيز التصريح رأيتي

العب في حومتها دهرًا حين لعبتُ

أو حتي في الترحال بكيّتُ

كنت أغازل من نزلوا عن هودج أفيائي

في سوق (عكاظ) حين نظمتُ

فالشَّعْرُ بريقٌ للذهب الخالص يسطع في الأفقِ،

وجندولٌ صام عن الإلغاز ،

وعينٌ تتهجّدُ ..

يمنعني جندك حول البيت ؛

إذا طُفْتُ

أو في جوف الكعبةِ صليتُ

فعلام .

يهددني القَصَابُ برأسي؛

لو للوَادِ - اللغويِّ لأسلافِ النظم - أبيتُ ؟

من وأد الأحرف في خدر فصاحتها

لستُ بمن في جوف الرملِ جنيتُ

ليس سوي دمعي

في البستانِ المهجورِ دفنتُ

فالشَّعْرُ أَصِيلٌ،

مرثيةٌ قومٍ

أمجاد،

أعراس،

وحُداةٌ

يملاً صَهْدَ الصَّخْرَاءِ..

فإني إليه نسبتُ

فلماذا تهدرُ - ليلاً - دمه

ثم صباحاً

تبكي معنا حين نشيع بيتاً قتلته محاكمنا التفتيشية،

أو ترجمةً كاذبةً،

أو في أكناف (سقيفتنا)

تسبقني

لو بالأخبار سبقتُ

إنّ مراثي الإطنا بـ

ستعرفني

لو من بين الشعراءِ نعتُ

فلماذا تغضبُ

حين تمور تفاعيلي في الصالوناتِ الشعريةِ؛

لو غنيتُ؟

فالشعر ضياءٌ

في أعماق سريرة بطشك..

لن تبصره؛

حتى تطلق كل المَجُوعِينَ

الممسوسين بوقدته

الشَّعْرُ وَلَيْدُ الْحَرِيَّةِ ،

ومعارضةٌ لا يفلتها الموتُ

حدسٌ،

نبرٌ من أعماق الإنسانية،

صوتٌ ،

ما أدركه صوتُ

فالشَّعْرُ ممارسةٌ للمعرفةِ السَّمْحَاءِ..

فلن يبصره إلا من ضمَّ نقاطاً

فوق الأحرف ..

لن يبصره إلا من خبر المعجم،

أو من يدري سيرَ الشعراءِ؛

فإني من هول خفاياه..

فقد شبتُ

لو تسمح لي

أن أعبر نحوكَ في وفدٍ من شعراء (الشام) ،

(اليمن) ،

(المغرب) ..

إني - والله - تعبتُ

لا ترجعني

دون محاكمةٍ

للمصوص عريكته الخراصين،

ومن هبوا دار (فراهيديّ) الشّعْر؛

فإني من بين الأشلاء نجوتُ

لست لأحرق دستور الأمصار

ولا أطمع في العرش

ولست لأبغي أي عطايا

إني من اهل السنة شكلي

(المتنبي)

(دعبل)،

(كَمَيْتُ)

إني أطلب عفواً

لأُكَمِّهِ (بِشَارِ)

لو كنت مع الجلاذ ..

لما كنت جلدت !!

إني أطلب ثأراً (للملك الضليل)؛

ولكني من أجل الزود عن الأوطان العربية..

أولاني الفقه برّد المحتل؛

فلا تغضب مني لو عن طائفةٍ للأعراب..

عفوتُ

إني أرثي حالي (كالخنساء)..

على الفقد فإنني للمحجوبة آنست الغربية

حين فقدتُ

فالشَّعْرُ عَيُونُ،

أَهَارُ

لبلاغة قومٍ لم يخذلهم وادى (عبر)

لا تنكأ جرحاً في (قافلة السبي)؛

فإني من شبحِ الفتنة..

حذرتُ

فكفأك قتالاً من أجل البيعة..

لو عاودك الصحو؛

فإني من كهف شعوبيتنا بالكاد صحتُ

والأجلافُ لديك تبيع قلاعاً

وتخوماً

وتفرطُ في سمتِ قريضي؛

لكنى ما فرطت

مثلي ما بدد شبراً من روض بلاغته

لَمْ أَنْسَ مَنَاسِكَ إِحْرَامِي

(لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ) ..

قَبِلْتُ

فَالشَّعْرُ نَشِيجٌ

مِنْ جَذْوَتِهِ خَيْرُنَاهُ ..

أَنَا بَيْنَ فَحُولِ الْأَعْرَابِ ..

فَهَلْتُ ،

قَرَأْتُ ،

وَأُجِرْتُ !!

الشَّعْرُ غَلَامٌ يَشْبَهُنِي فِي بَسْتَانِ تَرَاثِي

وَالْآنَ كَبُرْتُ

يَا مَوْلَايَ الْحَاجِبِ ..

إِنَّ النَّاسَ انْفَضُّوا مِنْ حَوْلِي

يَأْبُونَ السَّيْرَ ..

بِرَوْضٍ قَدْ عَاشَ يَفِضُّ

كأنى وحدي في البستان بقيتُ

اسأل أهل المجمع،

والحكمة ؛

لو عني - يامولاي - سألتُ

الشَّعْرُأغيثوه!

ففي المصباح..

أما جفَّ الزيتُ

من يرعاه ..

فلستُ بآخر ساقٍ

للغرس سقيتُ؟!

أو بالمسكوتِ عليه..

صرختُ!!

من يوميات زمار حزين

وسمعتُ في الأسواق نعيَ قصيدةٍ أُخرى لنا

فوقفتُ أعصر دهشتي

بين المعابرُ

تحتلني نفس المراثي،

غربتي

والقلبُ مُنْفَطِرٌ ،

وحائِرٌ

والملمُّ الأنباء من فوق أرصفة القصيد

كهدهدٍ ناحت جناحاه اللذان تناثرا

لو طار بالأفق المحاصرُ

ضاق المدى

في وجه مبتئسٍ لشاعرٍ

وتركتُ حلمي ينبري خلفي

تؤازرنى تفاعيلي الحبيبةُ،

والقوافي،

والمشاعرُ

قالوا:

بأن حادثةً بغياها ،

وحضورها بالزيفِ تختصم البداوةَ ،

والأصالة،

والبيادرُ

تغتال كل قريجةٍ نسجتْ خيوطَ عروضها،

أو دثرت إطنابها بين السرائرُ

فصرختُ في وجهِ الرُّواةِ ،

وفي ضمير عروبي
كالريح تصفر في أديم الأرض،
أو غور المجامع ،
والتكيا ،
والمحابر
قالوا:

فهذا أمرُ ربِّكَ ،
فالهُدى ألا تُخاطرُ
فكفأك دمعاً
فالمدامع لن تعيد إليك عطراً
للمزاهر
قالوا:

وعند الظهر يخرج نعشها
سيكون دون جنازةٍ
والقيظ يلهث في المقابر

نثروا دعاءً فوقها،
تركوا الضحية دون سائر
وحدى أظل معذباً
وسط المخاوف كفنوها في الثياب،
وفي الأنين،
ولم يحيكوا غير حدٍ
قد تعلق في الأظافر
قد أحضروا أهل البلاغة..
يندبون عروضها
والصمتُ قد لفَّ الضمائرُ
فجلستُ في بهو السرادق..
أحتسى فئجان قافيتي المرير معانداً،
والشدوُ ثائرُ
فرمقتُ شيخاً مُقبلاً
وسط المشايخ

حَتَّى أَلَا أَغَادِرُ

إِذْ قَالَ لِي بَيْنَ الْمُعْزِينَ الثَّقَاةَ :

كَفَى بَكَاءَ يَابْنَى

أَنَا (الْخَلِيلُ)

عَلَامَ مُقْتَكٍ يَسْتَبِيحُ عِمَامَتِي؟

إِنِّي كَبَرْتُ عَلَى الْمَهَانَةِ ،

وَالْمَخَاطَرُ

أَنَا لَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ أُوَاجِهَ حَشْدَهُمْ

سَيَشُوهُونَ أَصَالَتِي

أَنْتَ الْمُحَصَّنُ بِالْقَرِيحَةِ ،

وَالطَّحِينَ عَلَيْكَ ظَاهِرُ

أَوْصِيكَ هَذِي رَايَتِي ،

وَعِبَاءَتِي

وَعَدًّا سَيَكْتَشِفُ الْمَنَافِقُ ،

وَالْجَبَانُ ،

ولو بقيت هنا بمفردك استمر؛

فلست خاسر

فتغامزوا

حين استدرتُ إلى الوراء؛

مودّعا

- في الحى - مكتشف العروض،

وسيدى الشيخ المثابر

وتناقلوا:

قد عاد شيخٌ للمقابر

قد عاد للإيقاع طائر

جهّزوا حُجَجَ الحداثة،

والمناصب،

والحناجر

قد جاء يقرأ وحده

في الليل فاتحة الكتاب؛

ليأخذ ثأرها

من كلِّ مغتصبٍ ،

وجائزٍ

يمضي بمفرده

على جسر التراث،

به يفاخر!!

ومهدداً

لن يكتب الشَّعْرُ الْأَصِيلُ وصيةً

في دفتر النشر المعاصر

ذاك يمامي ..

أنا آخرُ فردٍ
من أفراد عصاباتِ (المافيا) الشرعيةِ،
قد لفَّ الأقطارا
وأنشقَّ..
وما ترك المرجعُ مُغترباً
يستجدى التجربةَ الإنسانيةَ،
لو عاود مُحْتاراً
ذاك يمامي المبعُد - رغم سقوط الحُلُم العربيِّ -
يحنُّ لحقل تراثي ،

ما أعلن موتَ هويته؛

لكنَّ ينتظرُ الأقدارا

قبل مُحَاكَمَتِي

لم أخرجُ في موكبِ سلطنةٍ ؛

لأشيعَ الإبهارا

أو أستعرضَ إطنابي،

أو استقوى بممالكِ السُّلطان ..

وبالاستعلاء ،

على خَلْقِ الله،

وَأُغْوَى الأنظارا

ما مارستُ استرقاقَ الأحرفِ،

أو خالطتُ الطبقاتِ الحاكمةَ الأمصارا

ما مارستُ الأطماعَ،

الجورَ،

ولا زاوجتُ دسائسها

بالفتنة،

أو قاسمتُ الترفَ الجرَّارِ

أو شاركتُ بنهب حوانيت الخبز..

وما حرَّكتُ الأسعارا

قبل محاكمتي

كان أبي من أهل الفلح،

ومن أرباب الأجرَاء..

فلم يعرف إلا السوقَة،

و الفقهاء،

التُّجَّارِ

فأبى يمرضُ؛

لو كان النيلُ شحيحاً

أو جاء غلاءً

أو طاعونٌ يُدمي الأهلين العزلَ،

أو قلتُ أقواتُ الناسِ،

فصارت تخشى الموتَ،

الجوعَ،

وصارت تحتلق السَّحَر،

حكَايات الجنِّ،

الأعدارا

لم أتذمَّرْ ضدَّ ولىَّ الأمرِ..

ولكن ضدَّ القحطِ،

غلاء الأَطْيَانِ،

الرشوة؛

لو مُنعتُ ذاكرتى

من حقِّ العودَةِ،

أو إنشاء زوايا

لفواطم آل البيت

وعشقى لفوانيس الزهد

فإنى أهوى النساكَ،

الأخيارا
إِنِّي أَهْمُ بَيْنَ يَدَيِّ ..
زجاجاتِ البُوحِ الحارقةِ،
الغُرْبَةِ،
أَهْمُ أَلْحَانِ الْيَدَوِيَّةِ،
رَشَاشَاتِ الشَّدْوِ ،
المَقْلَاعِ،
الأحجارا
أَهْرُبُ ..
من زينةِ أَلْفَاظِ التَّوْرِيَةِ،
الْمُنْتَحِلِينَ أَغَانِي الْأَوْطَانِ ..
أَدَثُرُ جُرُوحِي،
وَأُخَبِّئُ فِي أَكْمَامِي أَيْتَاتِي ،
الأشعارا
وَأَدَاعِبُ نَجْمَاتِ الرَّقَّةِ؛

لو غازلتُ الأسحارا

أهْرُبُ ..

من غلق كتائبَ (جنين) ..

وتجريد مُعلّقي في (غزة) لو نام الشاطيءُ ..

شطرًا / شطرًا؛

كيلا تكره مُحبرتي العزفَ،

القافية،

الأوتارا

أهْرُبُ ..

من توقيفي عند حواجز (قُدسي)

فدوائرُ ظلي

تسألُ عن ظلي الأسوارا

خارطي

تاھت منذ سقوط الراياتِ بـ (غرناطة)،

ما عادت تبحرُ ..

في أعماقي نظرياتُ الغربِ المغروسةُ

وسُطُ مناخِي الشرقيِّ؛

فحواماتُ المحتلِّ تَجِيَّشُ ضِدِّي

(فيتو) ،

وحصارا

ما زالت تبهرني الأسلافُ،

تُغازِلُ رَبَّةُ شِعْرى الأَقمارِ

إِرْثِي

قد ضيَّعه غفلةُ عائِلتي

والليلة تدعو الربَّ بأن يُنْزَلَ غِيثًا

— عند الجُدْب —

وأمطارا

لم ترجعْ عائِلتي من (خطط المقريري)

هلكتُ تحت الأنقاض،

وضاعت بنِّي العَجْريَّةُ،

في أسواق الجركس ،
والقُبْط ،
والدَّيْلَم ودَّعَتْ الْأَهْلَ ،
الأحبابَ ،
السُّمَارَا
قد ملَّ بريدي أن ينتظر المددَ ،
الشَّعْرَ فقد عاود..
ينتظرُ الأحرارَا
ذا منفاي..
الغربةُ قاتلةٌ ،
والوحشةُ صارت إعصارَا
أثقلنا الوالى بضرائبه
لو مرت تحت القلعةِ غيرُ جنازةِ شيخٍ ؛
لأنترعتْ مُلكًا ،
حاشيةً ،

أَعْمَارًا

قَبْلَ مَحَاكِمَتِي

كُنْتُ رَسُولًا أَوْفَدَنِي لِلْحَيِّ (خَلِيلِي) ،

أَزْهَوَ حَوْلَ الْحَرَمِ،

الْكَعْبَةِ،

أَشْتَاقُ الْأَسْتَارَا

أَشْتَاقُ لِأَنْسَجَتِي (الْكَنْعَانِيَّةِ)،

أَرْقُبُ نَاصِيَّةَ مَجَازِي،

أَرْقُبُ أُسْرَابًا،

أَطْيَارَا

آخِرُ صَفْقَةٍ أُخِيلَةٍ أَفْسَدْنَاهَا

كَأَنْتَ بَيْنَ حَدَاثَةٍ لَمْ تَمْنَحْنَا مَوْرُوثَ خُصُوصِيَّتِنَا

وَالْفَرَسَانَ ب(مَالِطَةً)،

مَشْتَبِكًا ضَدَّهُمَا

فِي اللَّيْلِ نَوَيْتُ الْإِبْحَارَا

أَرْقُبْ خَيْلَ الْمَعْنَى ،
أَلْتَقِيَ الْكَلِمَاتِ ،
وَأُنْعَى الْبَسْتَانِ ،
وَأُنْعَى عِنْدَ التَّرْحَالِ الْأَشْجَارِ
خَضْتُ الرِّحْلَةَ وَحْدِي ،
حَاصِرَتْ مَتُونُ اللُّغَةِ الْفِيحَاءِ ..
وَفَجَرَتْ قَلَاعَ النَّبْرِ التَّنْغِيمِ
عَطَّلْتُ الشُّعْرَاءَ النَّثَارَا
عَشْتُ حَيَاتِي بَيْنَ كَهُوفِ
وَأَسَاقِ صَحْرَائِي
وَأَمَدُ الْأَسْفَارِ
أَحْكِي لِلصَّبِيَّةِ ..
كَمْ كَانَ (مَهْلَهْل) يَتَرَلُ .. سَوْقِ (عَكَازِ)
يَنْشُدُ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
يَصُوغُ أَرَاغِيزَ الْغَزْلِ الْيَوْمِيَّةَ

- رغم العزلة -

أضحت أنهارا

كم كان رصينا

يتباهي بين قبائل (قحطان)

ما كان الهايكو ،

أو شعر الدوبيت

يشير حفيظة بحر

لم يهجر إعصارا

عشتُ حياتي

أحكي عن أشعار (المتنبّي)

وفروسية (عنتره) العبسيّ،

وأوراد (الصوفية)،

أروي الأخبارا

هذي مزولتي تعبر رغم القنص..

جدراً،

وجدارا

إني عشتُ مجازرَ تجربتي،

مأساتي

والجلادُ يدك عظامًا

أحلامًا ناشبةً

وعلى موتي يتبارى

إني عشتُ مذابحَ ديمقراطية راعي البقر الدموى،

حتى فى نومى أرتاب الأشرارا

إني عشتُ محاكمَ تفتيشٍ - من قبلُ -

والآن تحرّض طيرَ لغاتي

تفرّضُ هيمنةً،

فلسفةً، أفكارا

من لَغَمٍ فى (وادي عبقر)

شيطاني؛

كي يحتل الأبيات،

يشيّد بيتاً مُنهاراً ؟!

هل جاز لمثلي أن يزعج نبر الفوضى ؛

ليردّ الأخطارا؟

قبل مُحاکمتي

إن قصيدي

ليس يخاف السجّان، الأسوارا

هل أذنبت لكوبي

في الأدغال .. طريداً

أفدي التفعيلات،

وأرتقب (جريراً)

أن يرسل أعواناً،

أنصاراً ؟

هل أذنبت لكوبي

حتى الآن أجند كلّ حروف الصحو،

ألوّح بأهازيجي المنسيّة،

وأبايع (علْقمة)،

الفحل، المغوارا؟!

امرأة من (طئ) تنصف (علْقمة) ،

لم تحكّم (للملك الضليل)،

ولم تخش الزوج

بأن يفضح أسراراً

و(النابعة الذبياني) تغشاه قصيدُ العُرب..

فلم يخف بأنّ الجفّنات ..

أضاعت جمعاً مفتوناً بالحبّ توارى

هل ينصفني أحدٌ لو مات الناقد،

أو مات مؤلفكم يجترّ الحُدس المنهّارا؟!

نحن تجاوزنا سرّاً بلاغتنا

صرنا نعقر في السّاح .. جواراً

لن أقبل حُكماً من قاتل نصّي

أنتم تختصمون قريضي ؛

لو أنبت عُشْبًا ،
أو أزهارا
لا أنكرُ غيري لو أنكرني
وأباح مقاطعتي
وأحاط الدَّارَةَ أخطارا
قبل استجوابي مُحْتَجِزُ ديواني
فدعوه ليَجْتَازَ الأسوارا
فموتَّةٌ - والله - بطاقةُ إطنابي؛
لكِنِّي أشبه (دُعبل) ،
أو (بشارا) !!

الْمَيِّتُ كَلْبٌ

يا أصحاب الكلبِ
لم أعقرُ كلبًا
لا في الشرقِ،
ولا في الغربِ
فلماذا إطنابي محظورٌ بين تكايا المبنى والمعنى،
ويشنُّ عليه الحربُ؟
لا أنتم من أهل (الكهف)،
ولا أنتم لا تدرون هوية قافيةٍ لى ،
يمنحنى إياها الربُّ

إني في طابوردوامي مُنتظرٌ
لم أخرقَ حظراً،
أو دربٌ
لو كان الميْتُ كلبٌ
وجنازته لا تعنيكم في شيء؛
أنتم أولى بدماء الكلبِ
القاتل فيكم؛
فلماذا تقتسمون عظام الكلبِ؟

نَقْدُ مَا لَا يُنْتَقَدُ

يا سعادةَ باحثنا المُحْتَرَمِ
لن تجفَّ بداوةُ هذا القلمِ
سأظلُّ أعاودُ نشرَ القصائدِ؛
رغم التجاهلِ لم أبتئسْ
لو أتتني بودارُ شيخوخةٍ،
أو هرمٍ
إنني صابرٌ
لا يجوزُ لمن قد تحصَّنَ إيقاعه بالحِمْي،
لا يجوزُ لمثلي الندمُ

ليس لى فى المحافل حاشية،
أو خدم
وإذا كنت لم تكتب اليوم عنى
غداً تتحجج
أنى عديم الحداثة؛
لو تحكّم
ما نويت اللجوء لشيخ سواك؛
لكى أختصم
إنما علمتنى القصيدة..
عشق الأصالة
لا لن تموت - بأشعارنا - لغة للقيم
فالدئاب إذا
لو تُقاس بمُحتكم الهضم؛

فِي الْأَصْلِ كَانَتْ غَنَمٌ
لَوْ تُغَيَّرُ مِنْ جِلْدِهَا الشَّعْرَاءُ؛
سَابِقِي (بُخْفٍ حُنِينِ)
أَرْتَقُ نَعْلَ تِرَاثِي
وَلَنْ أَنَحِي،
أَوْ يَمُوتَ الْكَلِمُ

٢٠١٦/٣/٢ الأربعاء

إفلاس

أحضرها للمُنْتدياتِ مُؤَلَّفُ سيناريو الفوضى؛
ليشكِّلَ قائمةً
بالتزكيةِ الخلاقةِ
نصبها بين الجلاسِ لترأسِ نادى الأدبِ التابعِ..
طبعاً لمؤلفه؛
ليجرجرَ خلفَ روايته
كلَّ الأقلامِ المنساقَةِ
أوَّلُ فتوى تُصدِّرها
كانت ضد الكاشفِ إفلاسِ العملاقةِ

مُتَشَاعِرَةُ النَّادَى الْمَغْمُورَةُ..

لَا تَنْسَى ثَارًا

ضِدَّ الرَّافِضِ مَنْحِ أَنْوْثَتِهَا

لِقَبَا كـ (الْخُنْسَاءِ)؛

لِإِرْضَاءِ الْأَقْنَعَةِ الْأَفَّاقَةِ

فَإِذَا أُسْنَدَ أَمْرُ الشَّعْرِ لَغَيْرِ الْخُلَصِّ ؛

مَاتَ عَلَى أَيْدِي جَاهِلَةٍ

فِي غَزَوَاتِ جِهَالَتِهَا مُشْتَاقَةً

لَا تَعْرِفُ مَا الْفَارِقُ بَيْنَ حِمَارٍ لَا يَحْمِلُ إِلَّا أَسْفَارًا،

أَوْ مَاجُورٍ لَيْسَ لَدَيْهِ طَحِينٌ

لَا يَعْشَقُ غَيْرَ ضَجِيجٍ

قَدْ سَاقَهُ

لا عزاء للشعراء !!

اختصما - بالأمس - سوياً

وافترقا

أحدهما ناشدني

أن أصلح ما بينهما،

ما أفسده الدهر على غيرهما،

أن أفتدى الوصل الضائع،

أحمو القلقا

أن أبحر وسط البين؛

لأنقذ ملكات الشعر المدعورة..

حين تود الغرقا

رفض الآخر صلحي

أن أتدخل واغتاز - لكوني للصلح وسيطاً -

حين رآني

لم يهتم لرسائل أحملها - من ذكرى الأيام-

وما نطقا

وعبرت المتزلقا

أغلق هاتفه

لا يعطيني الفرصة كي ألقاه

وأطوى ما في النفس،

أبدد ما علقا

طالبني أن أرجع هذا الود المفقود ،

وأفضى لي أسراراً وأبان هم ،

القلقا

انهار فؤادٌ كنا نمهله الراحة

فالجرح تعاظم..

حين أذاع خلافهما؛

وانقلب عليه يحرض غرباً ,

شرقا

ظل حزيناً صاحبه

يوم أشاع بأن شراكته..

باطلة

قد نهبت من خلّ قاسمه الفىء..

ولم يحكم غلق البوابة غلقا

كنتُ رسولاً بينهما

ما أهدرت الأرض المعشبة ,

الودقا

جاءت أنباء

نقلوه إلى المشفى

هرول من أنكره,

أبدى الحزن أمام ذويه.. تباكى ..

والدمع الفائز عنه الأرض انشقت شقا

أسند رأساً مكلوماً , سَمَل عَيْنِيهِ

بقلب المصعد ,

جهز عربات الموتى ,

أودع في عمق عداوته عمقا

أشعل قداحته

أخفى وسط التبغ الحارق فريته

وأثار العِرْقَا

يوم التآبين استدعى جوقته ,

حرض ضدى المعزى

قلب المنضدة..

أحرقها حرقا

ظل يدبر وسط البلدة أفخاخاً

ولجأنا

كى يفرض حولى منطقةً عازلةً ,

أو طوقا

هذا الماكر لا يخجل..
بالأمس قُرب من قافلة الصلح
وأغلق باب الصحبة..
حتى استجدينا منه الطرقا
اليوم بدار الندوة ألغى حق مبادرة
واعتبر مشاركتي خرقا
ليس غريباً
أن يندب حظاً لمفاجأة الموت..
أني يتصبب عرقاً
الأغرب أن سمى الديوان له
غلّقه بالموت..
وألقى فوق القبر
دموعاً،
ندماً
غادر منطلقاً

الدبورُ فى بلاد الكابتشينو

حطَّ الدبور .. على حقل المنتديات ..

توسَّل ..

أن أمنحه ماءً ،

أو عشبا

واحتل ومدَّ هتون المكر /

اللسع ،

ولفَّ القيم ..

وذكر الربَّ

ضحكت ربة شعرى

أعطته الفرصة ..

ليودّع .. جدبا
كنتُ أعلمه الأوزان ..
و كنتُ أعلمه
كيف يخلق شرقاً
أو غربا
كنتُ أخطُ بقافيتي
ريشاً
ليسابقنا سرباً ،
سربا
كنتُ أعلمه
حين ينام الجندلُ ..
كيف يداعب قمرأ عطشانا ويكفكف ندبا
كنتُ أعلمه
كيف يعانق ، قوساً قرحياً
أو منعطفاً أو دربا

كُنْتُ أَعْلَمُهُ

كَيْفَ يَشِيرُ الْأَحْرَفُ .. وَيَغِيظُ الْأَخِيلَةَ ..

وَكَيْفَ يَغَاظِلُ قَلْبًا

كُنْتُ أَعْلَمُهُ

أَنْ يَرْكَبَ خَيْلَ الْعَتَقِ ..

وَأَلَّا يَخْشَى الْحَتَفَ ،

الشَّيْبَا

كُنْتُ أَقْلَعُ أَوْكَارَ الْحَقْدِ .. لَدِيهِ

وَأَزْرُعُ ..

بَدَلًا مِنْهَا الْحُبَّاءَ

أَبْصَرَ .. هَذَا الدَّبُورُ ..

خَبَايَا نَاشِبَةً

حَتَّى تَطْفَحَ الْكَيْدُ ..

لَدِيهِ ..

وَشَبَّاءَ

راح يدور بصومعتي

أخذ يفتش ..

ويفتش ؛

كي يكشف عنها الغيا

شَرَدَتْ عَيْرُ حَوْبِي يَوْمًا

سَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَفَاتِيحَ قَلَاعِي

لَأُغِيثَ الْعُرْبَا

لكن حين تَلَفَّتْ ورائي

شَنَّ عَلَى الْحَرْبَا

عرضوا الهدنة ..

لكنّ الدبور ..

بكلّ بجاحته يأبى

ولأنّ بلاد (الكابتشينو)

لا تمنح حق العودة ..

قد هاج وماج وسبّا

والأبله .. لم يعلم
أنَّ مُعلّقي كانت رابضةً
في رَحْلِ السَّيَّارة ..
تنتظر الجُبَّ !!

ليس لي مخرج !!

مرَّ طيرٌ ،

وجاءَ

وكما للطيور اشتياقُ لحِصْنِ الرُّبَا

فلها أنْ تحنَّ لكوخ روى القوافي ،

فناى تأجج ..

كيف يملُّ الغناء؟

ولها في الفؤادِ رنينٌ

ولها أشتهى دائماً ،

رافعاً جبهتي للسماء

واثقاً في إلهي بأن يستجيب ؛

لَأُغْرِسَ فِي قَلْبِهَا مَا أَفَاءَ
إِطْلَعْتُ عَلَى سِرِّ عَشْقٍ بَدَاوَقَهَا،
وَالْحَيْنَ لِإِرْثِ الضِّيَاءِ
رَبِّمَا

تَبْتَنِي وَكِرْهَا فِي الْأَعَالِي لَهَا مَا تَشَاءُ
إِنَّمَا تَعَشِقُ النَّهْرَ ..
مَذْخَبًا لِلْحَنِّ فِي وَجْدِهَا
أَوْقَعَ الْبُوحَ فِي قَلْبِهَا
وَمَضَى لِلْمُفَاوِزِ ..
فِي كِبَرِيَاءِ

عَلَّهَا شَمْسُ الْغُرُوبِ ..
تَهْرُولُ بَيْنَ الْمَعَانِي
وَبَيْنَ الْأَوَانِي

وَتَنْسَى لَزْمَارَهَا مُوسِمًا لِلْمَجَازِ
الْمُجَنِّحَ وَسَطَ الْعِرَاءِ

إنها تعشق النيزك الحرَّ
كم أرهقته مجرَّاتُ عزَّافها؛
كي ترتَّب كلَّ فصول العناء
زارني طيفها ؛
قبل أن ينمحي ما لجرح المساء
إذْ له ندبةٌ تشبه الوحى ،
أو حضرةَ الأولياء
عطَّشتُ في الملاحم إيقاعها
واستجارت سُدىً في فضاء
إنها تصرخُ الضاد ..
لا تقتلوا النهرَ من أجل شربة ماء
ليس لي مخرج
لو تجولتُ في سُرفات أجهائها
ليس عند القصيد انتهاء
صدَّقوني فقط يعرف الطير ..

ما لجسور الإباء

ليس من عادي

أن أثور على قلبي

أو أجالس صعلقة الأدعياء

قد أعود بجرحي وجرح المها

في مفاوز أسلافنا

إنما ليس لي عودة في الخباء

أسفل الدار ناديت لفح الصبا

فتفاعيلُ فقرى المطارد..

ليست تدوّن إلا الشقاء

غاظها الورْدُ إذ يمتطي في الربيع

سياج الفناء

لا بكاءً بحجم عيون تُدارى البكاء

لا عزاء يوارى أراجيز حرف

تخلق من عشقها في البقاء

خصلةٌ من ضفائرها
لا تضاهي سوى دائرةٍ للحداءِ
كيف أعماقها
تحتُمى في شُجيرات دغل عريق الشراءِ ؟!
ردةُ الريح لا تعشق الطير ..
حين يُهدد أعشاشها في دهاءِ
فرصةً
ربما لا تجيء لنا غيرها لو أغار الشتاءُ
التقينا كثيراً بأسراهما
ما تزال تهاجر بين الصدى ،
وارتداد النداءِ
ليس لي مخرجٌ
فالقسيمة أولها غدواتٌ
وآخرها رحلةٌ لا تودُّعُ سربَ ابتداءِ

الشحور .. لا يخشى العرايين

أرعى الليل .. جدائله ؛

فامتدّ نسيجٌ مُعلّقي الهائم

إني أُشهدُ يا (زريابُ) ..

لحوناً وشفافاً ونخيلاً

وغصوناً

وبراعم

جيشٌ من ضفدع .. غورٍ مقفر ..

يزعجُ قافيتي

ويورطُ ألوية الإطناب الحالم

إني أَخْرُجُ ..

من شرنقتي

أَتَفِيًّا غَدْرانَ الشدو ..

وألهو بين رضاب الورد العائم

إني أَفْتَحُ في جَرْحِي

أوديةً

تستقبل أسرابَ يمامٍ ،

ونوارس ..

وحمائِم

ما عاد ينامُ .. كعادته ..

قوسي القزحيُّ على كتفي

حتى زنبقتي في فورانٍ

دائمٍ

وحروفي تنتظرُ قوافلها

تنتظرُ ربيعاً قادمً

جيشٌ من ضفدع .. دغلٍ مجذب ..

يزعجُ رايتي

ويخاتل أَى نسائمٍ

اسمُح لي

أن أتوشَّحُ نبراً أراجيزي

وأنازله

حتى آخر قطرة عجزٍ

من قيظ الصَّحراءِ الباسمِ

ما كان لشحرورٍ

أن يستسلم لكتائب ضوضاءٍ

تتحصَّن خلف الأوتار ..

في كلِّ ركابٍ حائمٍ

إني قرويٌّ

يحفظ عهداً وفصولاً ..

ومواسمٍ

فمروج يبادرنا
تَسْعُ لكل العزّافين ..
ولو ما ج الغيم الجاثمُ
من يرتاب مليشيات الصبح ..
إذا حنّت لمرابضها ؟!
هذا الضفدُع .. واهم !!
أنا لست مسالمُ
حين تُحاصرُ أخبيةُ حُدائي
أو تُفتحُ هِوَادُجُ ..
أى محارمُ
وكرى تحرسه أفياءُ تفاعيلٍ
وأحاجٍ
وتمائمُ
يا (زريابُ) ..
تنابلتكَ تندسُ ..

بفيلق عزّافٍ ظالمٍ
إني أحترم جيوش العالم
لكني ؛
أغضبُ لو أزعجَ .. أحدٌ
عشب قصيدي النائم !!

الجاحظ .. استراح من الكتب !!

لو كان للإلهام سرٌّ ؛

ما استفزَّ قريحتي بين اللغات الأعجمية

لحوظ قافيتي

العروض أباعني الفقر الجميل

ومهجةً قهوي تفاعيل القضية

أنا عاطلٌ

أغرته أبواقُ الدعاية ..

والخطبُ

والمصعدُ المهووسُ ..

يسرع بالخطى

وأنا خطاي .. تمزّقت
كم هدّها إبحارُ حزني المنسكب
تلك البنايات المهيبة ..

تشتهى

أحلامٍ مخدوع
على باب المصانع .. والمتاجر ..
طاف دهرًا واغترّب
لا تمنحوني غير صكّ
للبطالة ..

أو مشيبٍ قد توارى في مواقيت التعب
إني مللت من التسكّع ..
في الشوارع والمدائن والعرا
وسط الصخب
ما ذنبُ أطفالي الجياع ..
على المعابر - يلعقون مصيرهم

ما ذنبُ عيشي المنتحبُ
ما ذنبُ عشقي للقصائد ..
والتباهي
بالقراءة .. والأدبُ
وأنا المتيمُّ بالنيازك
والكواكب ..
والنجوم الكادحات ..
وكل غيمات السحب
وأنا الأبيُّ ابن الأبيِّ
ابن الصهيل المُصطفى
ابن الفراعين العتيقة ..
والعربُ
ضقت الوقوف ببابكم
ضقت الوقوف أمامكم
أنا عشتُ في (جين) البداوة .. حالماً

فأنا حسيبٌ في الحسبِ
ما سرُّ لغزٍ بطالتي ؟!
أرضي بباطنها الغدائر ..
والمعادن .. والأينال ..
والسنابل .. والرطب
ما سرُّ لغزٍ بطالتي ؟!
ما سرُّ حرمان اليمام ..
من التمتع بالولوج إلى الحقائق ..
والطرب ؟!
رفضوا الطلب !!
قبل انسحابي دققوا
في الاستثمارات المليئة بالمرارة ..
فتشوا متن النسب
ما كان جدي خاملاً
يهوى الكرى

ما كان يبتاع الإثارة والشغب
ما كان ينبس خاطري
ماتت مظاهرتي على الأسفلت ..
أشقاها الهرب
فرّ الندى من بين طابور التحاقى بالوظيفة ..
عاد يزحف .. بالمواقع ..
قد يخاتل .. من رسب
قد علموني في التكايا .. رفع أعلام الوطن
حتى دعايتي علموني في المساجد
أن أردّد خلفهم
أن يحفظ الله الأمير
وأن يبارك عمره وقت المحن
عاد السُّعاة ..
يطاردون .. مطيّي .. لو أقترَب ؟!
هرب الحداة .. مجدّداً .. عبر الحقب

فتيانُ (يعرب) خارجون ..

— على الدواب — بدون زادٍ

قاصدين .. مجدداً

أرض (النقب)

إني سأجأ .. للمعاجم ..

كي أفتش عن حروف بطالتي ؛

حتى تضيق بي الكتبُ

(فالجاحظُ) المفجوعُ .. في دمه

استراح .. من القراءة ..

من دكاكين الورق

وأنا أخاف الأرفف المملأى

بإطناب الضياع ..

وبالأرق

فأنا غدي كالمُستباح ..

بلا سبب

من قد أضاع سنينه ،
يرتاب إعلان المواخير السيّية .. عن كُتب
من قد سُلِبَ ؟!
أنا عاطلٌ
مثلي كثيرٌ
في (جنينَ) .. وفي (الرباطِ) ..
وفي (حلبَ) !!
الجاحظ المسكين ..
والله استراح من القراءة
والتزود بالمعارف والأدب
وغداً ستسلبه البداوةُ
ما لديه من الكتبُ

يَيْتُ

يَيْتُ مِنَ الطَّيْنِ ،

أَمْ يَيْتُ مِنَ الثُّجَمِ ؟

أَنَا ،

وَقَلْبِي مَعًا نَشْتَاقُ لِلْقَلَمِ

وَيُفْصَحُ الْحَرْفُ ،

عَنْ مَعْنَى بَدَاوَتِهِ

لَأَنَّهَا دَارَةٌ

مِنْ قَبْضَةِ الْأَلَمِ

إِذَا اجْتَمَعْنَا عَلَى الْإِلْهَامِ ..

في سَكَنٍ
فما تَلِيْقُ الحُطَى
في صُحْبَةِ العَدَمِ!!

الجمعة ١٥/١/٢٠١٦

هل ستذكرنا الحقول ؟!

جسْرُ سنْعبرُ ظَهْرُهُ
لنَجْرٍ ثيرانَ المشقَّةِ خلفنا
وفهمَّ أميالَ المسيرِ ،
هناك بلدتنا تودِّعنا ليعبرنا الرِّصيفُ
كوز المياه يُعطشُ الأيامَ فينا ؛
كي نقسِّمَ بيننا نفسَ الرغيفِ
نُحني الظهرَ .. على خطوط القطن ..
والشمسُ الغضوبةُ حولنا
لا تمتطي إلا التَّعبَ
ونفرُّ في غيطاننا ،

ونلوكها
لكنّها تغطّأُ منّا في الرّواح
دومًا أنا الفَرّازُ في أقصى الخطوط
الثّوتُ ملّ مزاحنا،
وصعودنا ،
وهبوطنا
وإذا استرقنا راحةً
معنا استراح إلى الأبد
لو نرسلُ الفتياتِ يملأن الجرارَ
من ذا ينقّي دمعنا
والصّهدُ يلهمنا العطشَ
الطينُ أمسكَ أرجلَ الأنفار..
لو صرختُ سواقٍ للشجونِ
أم دودةُ القطنِ المُصاب ..
تشيعُ الآن الغصونُ !؟

صار التروُحُ مراوغاً
يغرى الضفافُ
ينسلُّ من حقلٍ لحقلٍ ؛
كي نمرَّ للهوى
الإفراط في عشق الصبايا ،
والغزلُ
هذى مناديلُ الطعامِ بخصِ إرثي ترمي ..
مُغصوبةٌ والحوضُ للهدءِ امثلُ
لا تنتهي حيلُ الحياةِ
نبتاعٌ للخولي تخوماً لا تورثُ لو خيالاً للمآتة ..
لا قهرولُ من حماه
حتماً ستدر كنا الفلاه
نتراشق الأوقاتِ ،
والقيظُ المفارق ..
للمحنُ

والطيرُ ليس بشارِدٍ عن سرِّه
والنهرُ يشتاَقُ الوطنَ
يا فرقة القطن .. السواقي خلفنا
والشيبُ يزحفُ للمدنْ
نتسلَّقُ الأشجارَ ..
والأعشاشُ ..
ترفض منحنا إذن الصعود ..
إلى الأعالي ..
في الربيع المُرتقبْ
والنيلُ - خَلَّى - لَوْن القطن الوريق ..
بضحكةٍ تُخفي العجبْ
تبقى الأهازيجُ العشيقةُ للصبايا
والمواسم ..
في أوارِ صدورنا،
قبل المغيب ستنسحبْ

نُحْنِي بِأَظْهَرِنَا ، نَقْلُبُ فِي الْوَرَقِ ..
وَنَمْدُ طَرَفًا لِلْخِمَائِلِ ،
وَالسَّحْبِ
وَنَفْرُ مِنْ أَوْجَاعِنَا
نَجْتَازُ جَسْرًا لِلتَّخَفِّي مِنْ عَصَى الْهَمِّ الْمَرِيرِ ..
إِلَى الْهَرْبِ
مَنْ يَا تَرِي أَعْطَى السَّقَايَةَ .. مَاءَنَا،
وَشَغَافَنَا
وَرَوَاحِنَا ؟
كَمْ يُسْتَبَاحُ أَمَامَ عَيْنِي ..
كَالصَّبَاحِ الْمُغْتَرَبِ
نُخْتَارُ مَنَا سَاقِيَاً
فِي الصَّبْحِ يَخْرُجُ بِالْفَوَارِغِ،
وَالْأَوَانِي فِي خَفَاءِ
قَدْ مَلَّ مَنَا الْإِنْخَاءُ

نختارُ بنتاً غالباً ؟

فلأهما تهوى رحال الأنتهاء

دل الفتاة يميل دوماً من بعيدٍ بالشجا

تزهو الضفائرُ بالرؤى

مُبْتَلَةً لا تحتجبُ

تختالُ .. قادمةً

تلوح ،

وتقتربُ

النوم فوق الجسر .. يحرسه مدى ،

غيطٌ ثملٌ

نصحو ويأسرنا الضباب بفخه

كنا نبلى قُبَعات الرأس ..

بالماء المُقطَّر بالأمل

نتراشق الضحكات ..

نُخْفى من تحصّن بالكسل

كنا بلغنا للرجولة .. هداةً

لكننا

لو قد نظرنا للكواعب؛

ننبرى بين الخجل

ولأنها غميضةٌ حول الريا فهوى اللَّعبِ

فوقعتُ في أسرِ الفَلاحَةِ ..

مُرغماً

وكأن أهواء الروابي

حين تنبتُ في دمي

تمتدُّ في أعماقنا جيناتُ إرثٍ،

أو نسبُ

الطينُ يجذبُ خطونا

بين الثنايا ،

والشقوق .. مراوغاً

للمجذب حتى ينتحبُ

ورجعت أحكى ما جنيتُ من الترقب

لو يجيء مُفتشٌ

ما عاد لخطي يشتهي حُصْن القصبِ

إذ نشعل النيران في صيد العلامات المصابة ..

بالشرانق ، والمهالك ،

والكفن

وملأت جيبي بالبقايا

كي أعدّد للرفاق .. غنائمي

عتد التزال إذا نشب

نُحني الظهور ،

ونشتهي

هذا الإياب إلى صفوف الحقل .. دوماً ؛

كي نحرّر ما اغتصب

ضاعت بقايا الحلم ..

في ترع الغروب المنسكب

لو نستريحُ هُنيئَةً
فرعٌ من الصفصاف أطلقه يُفزع شملنا
خولي التحصن .. بالظلال
يرتاب من اسمائنا
كشفُ الزراعةِ في احتيال
من دفتر الخوليّ يأتي الارتحال
والنملُ أشقى في الظهيرة عيشنا
واندس من ثقب الشقاء ..
خُرقتي
أغرى السرايا بالترال
هَبْ أَنْ بالكافور والصفصاف ..
مأوى وكره
هل يستطيع بكل أرضٍ للوغى
بدء القتال ؟!
أنا أعزلُّ ..

والنملُ زاد ومدّ للهلّكي نصالُ
غطّى بقايا الزاد والحلجات سربٌ لاجيءُ
فرض الشغبُ
غطّى الخيارَ ،
فتات أرغفتي ،
الطماطمَ ،
واشتهى (طعميتي)
نشر الخرائب ،
وانسحبُ
كنتُ اعتصرتُ الجوعَ والظل المماطل ..
والغضبُ
نُحني الظهورَ إلى الحقول ،
إلى (الكفور) ،
إلى (العزب)
يتسكع الجميُزُ في أعطافه

والصبيّةُ الآن استردّوا جوعهم

قبل الرجوع المنقلب

نستأذن الجرنَ الكسول من اللجوء لغيمةٍ

نبتزّها لو بالكذب

لو طائراتُ الرشّ حطّت فوقنا

لا نحتسى من قرابة الشجور المبرير

كيسُ العلامة والصداع تعانقا

مازلتُ خلف الصفّ .. فرّار الهجير

كم أعصرُ المنديلَ من عرقِي الغزير

عند الرواح سنخدع الناطور ..

نسرق خُلسةً

منه عناقيد العنب

سلمتُ للنخل الحبيب .. بداوتي

- رغم المواجه -

في هدوءٍ ،

لا صخب

هل آن للأوراق أن ترتاح في أعقابنا ..

والهمُّ يَفْقَسُ غيظه عند المساء ؟!

فاليوم جَرده الشقاء

يا لوزة القطن العفّي غفا الخَضارُ ..

فهل ستذكرنا الحقول إذا اقتربنا

من رياحين العتب ؟!

ما زالتِ وحْدكِ - تشهدين براءتي،

ذكرى التراشق بالأغاني ،

والخطب

فَدَاكَ نَفْسِي

أَبْصَرْتُ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ.. بَنُورِهِ
 فَأَضَاءَتْ الدُّنْيَا بِجُسْنِ الْخَاتِمِ
 وَكَأَنَّ أَرْضَ اللَّهِ.. قَدْ خُلِقَتْ لَهُ
 وَحُرُوفُهُ بِالْعَرْشِ بَيْنَ قَوَائِمِ
 فَهُوَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ نَبَضُ الْهُدَى
 بَسْطَ الرِّسَالَةَ زَاهِمًا بِمَكَارِمِ
 أَنَا إِنْ وَقَفْتُ بِحُوضِهِ مُتْلَهِّفًا
 فَسَأُرْتَوِي، أَشْتَاقُ نَبْعَ الْقَاسِمِ
 فَفَدَاكَ نَفْسِي - يَا حَيِّى - وَالْدِّمَا
 مَهْمَا مَدَحْتُ فَمَا تَلِيْقُ مَعَاجِمِي

نوبة للحراسة

أثناء تأديتي للخدمة العسكرية /السويس ١٩٩٤/١٢/٣

إني محظوظٌ

لست سأحرس أسلاكاً قرب شعاب البدو

أو تلاً يألفه الذئبُ

فقد أفلتني اللهُ

ما يُزعجني

لو دَوَّى في الأفق نعيقُ الغربانِ

بين السُّحب الداكنة الزرقاء..

فلن تترتاح شُجيراتُ العنبِ الملتفةِ حولي؛

لو لمحت عيناى الميناءِ

حتى تُقرئنى أسرارَ الإبحارِ

والسفنُ المتلاثلةُ الأنوارِ تقررُ..

ألا تغتال سكونَ الليلِ الحائرِ؛

فالصمتُ سيسرق عيني الواهتينِ إلى الشطِّ؛

لكي يرصد نجماتٍ

ليست تأوى إلا أحلامى الماثورة فوق مياه البحر

وأريكةُ ما لاح من الشرفات..

تطلُّ على صفحاتِ الماءِ المفقودة بين الأمواجِ

اغتاظت منضدةً

لو جاء الصبحُ غريباً لا يعرف أصدافاً،

أو قنديلاً قذفته الأمواجُ إلى

فالإيقاعُ الواقفُ يحرس جغرافيا الفوجِ النائم..

يلزمه تدريجاً،

ومناورةً

تُلْزَمُ كُلَّ الْجُنْدِ بِبُوقِ الْإِيقَاطِ..

فَمَاذَا سَوْفَ أَقُولُ إِذَا جَاءَ الْبَرْدُ؛

وَلَمْ أَلْقِ كِتَابَ أَمْرِهِ

أَوْ أَنْسَانِي الشُّعْرُ التَّعْلِيمَاتُ؟

اسْتَحْلَفْتُ رَفِيقَ سِلَاحٍ فِي الْخِدْمَةِ..

أَلَا يَسْتَعْجِلُ مِيقَاتِ اسْتِرْدَادِ كِتَابًا لِعَرُوضِ خَلِيلِي الْبَدْوِيِّ..

قَبِيلَ أَجَازَتِهِ

حِينَ يَعِيرُ جَنُونِي بِالتَّفْعِيَلَاتِ

إِنِّي فَوْقَ جِدَارِ الشُّكْنَةِ أَكْتُبُ..

مَا فَاضَتْ خَلِجَاتُ الْإِلْهَامِ بِهِ؛

مَا أَخْطَأْتُ نَوَافِذَهُ أَوْ حَتَّى شَبَاكَ لِلشَّمْسِ الْفَرَحَانَةِ؛

حَتَّى لَوْ غَضِبَ الْقَائِدُ مِنِّي

إِنِّي لَا أَعْرِفُ غَيْرَ الْبُوحِ سَبِيلًا

فِي عَشْقِ الْإِطْوَاقِ

وسلاحى المتعلق فى كتفى
لا يمنعنى من تحضير مجازى
لقصيدة عشق فى بنت الجيران
ولذا لن أهتمّ إذا لاح نعيقُ الغربان
ما يؤلّنى ألقّت بعضُ السفن الزيتَ الممتدّ..
على جسد الشيطان

انتفاضة

السَّكِينَةُ ،

وَالسَّيَّارَةُ

انتفضا

بعد أن انتفضت بالأمس حجارة

ليس غريباً في أرض فلسطين..

بأن ينتفض الكونُ بوجه المحتلِّ المُغتصبِ المحرابِ،

الزيتون،

البيدر ،

والدارة

لا توجد مُستوطنة آمنة
وهناك شعب لا يستسلم؛
قد جهلوا أنَّ لديه حضارة

الأربعاء ٢٠١٦/٢/١٧

حلم

حلمتُ بأن النيل أعموا عيونه
وباعوا لقرصان التردى لحونه
حلمت فللزمّار حدسٌ مخاوفٌ
وما الحلم بالكاد استرد ظنونه
سألت طيور العتق عند رحيلها
فكم يكتّم الطير المعنّى شجونه
لم الطعن قرب النهر يغتال موطنى؟!
بكى الطير لو يزداد ممن يخونه
لم اللون يزداد احمراراً بشطه؟!

لم الفجر عرّى وجهه بين حصونه؟
منامى أفقت اليوم منه معاوداً
حلّمى الذى ما زال يخشى سجونَه

السبت ٢٠١٦/٣/١٢

سيرة ذاتية

عبد الناصر أحمد الجوهري محمد

اسم الشهرة : عبد الناصر الجوهري

ولد في ١٩٧٠/٧/٢٨ م دكرنس - دقهلية - مصر

تخرج في إدارة الأعمال - المعهد الفنى التجارى

بالمنصورة،

كلية الحقوق - شعبة التعليم المفتوح - جامعة المنصورة .

شاعر ومؤلف مسرحي ومحرر صحفى ويكتب الدراسات

الأدبية والنقدية.

عضو اتحاد كتاب انترنت العرب بالأردن .

عضو منظمة الكتاب الأفريقيين والآسيويين .

عضو اتحاد كتاب مصر .

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .

عضو جمعية الأدباء بالقاهرة .

عضو إتياليه القاهرة

عضو مجلس إدارة نادى أدب قصر ثقافة المنصورة سابقا.

عضو النقابة العامة للصحافة والإعلام .

محاضر مركزى بالهيئة العامة لقصور الثقافة .

يعمل موظفاً بالهيئة العامة لقصور الثقافة بوزارة الثقافة.

المعاجم المصرية والعربية التي ضمته إليها :

من الشعراء المعاصرين الذين ضمهم معجم أدباء مصر

الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة عام ٢٠٠٤ م .

من الشعراء المعاصرين الذين ضمهم دليل اتحاد كتاب

مصر الصادر عن اتحاد كتاب مصر عام ٢٠٠٦ م .

من الشعراء المعاصرين الذين ضمتهم الموسوعة الكبرى

للشعراء العرب - المغرب - ٢٠١٥ م .

من الشعراء المعاصرين الذين ضمهم معجم البابطين

للشعراء العرب المعاصرين في طبعته الثالثة - المجلد

الثامن عام ٢٠١٤ م - دولة الكويت.

صدر له :

الشجو يغتال الربيع - مايو ١٩٩٩ م - مجموعة شعرية
- طبعة أولى - نشر خاص.

الشجو يغتال الربيع - مايو ٢٠٠٠ م - مجموعة شعرية
- طبعة ثانية - نشر خاص .

الدقهلية عروس الشعر - فبراير ٢٠٠٠ م - مشترك مع
آخرين - سلسلة كتاب الأدباء - الهيئة العامة لقصور
الثقافة .

حبات من دموع القمر - يناير ٢٠٠٢ م - مجموعة
شعرية - طبعة أولى - نشر خاص .

الشمس تلملم أسمائها - مارس ٢٠٠٣ - مسرحية
شعرية - سلسلة إبداعات - الهيئة العامة لقصور الثقافة

لا عليك - مايو ٢٠٠٦ - مجموعة شعرية - سلسلة
أدب الجماهير - دار الإسلام للطباعة والنشر
المهرج لا يستطيع الضحك - ديسمبر ٢٠٠٦ -

- مجموعة شعرية - أدب الجماهير - دار الإسلام للطباعة.
 لمن تهادرين شجوني ؟ - ديسمبر ٢٠٠٦م - مجموعة
 شعرية - أدب الجماهير - دار الإسلام للطباعة.
 مكلوّم هذه الشوق - يوليو ٢٠٠٧م - مجموعة شعرية
 - سلسلة أدب الجماهير - دار الإسلام للطباعة.
 أقلام تحلق في سماء الوطن - أبريل ٢٠٠٧م - دراسات
 نقدية - مشترك مع آخرين - سلسلة إبداع الحرية .
 ناسك في محراب الشعر - مارس ٢٠٠٨م - شعر -
 مشترك مع آخرين - جمعية صالون القرصا الثقافي .
 ماذا الآن أسميك ؟ - ديسمبر ٢٠٠٨م - مجموعة شعرية
 - سلسلة أدب الجماهير - دار الإسلام للطباعة .
 في الواقع واق - يوليو ٢٠٠٩م - مسرحية - سلسلة
 أدب الجماهير - دار الإسلام للطباعة .
 صرخة لا تجف - يناير ٢٠١٥ - مجموعة شعرية -
 سلسلة الإبداع الشعري المعاصر - الهيئة العامة المصرية
 للكتاب - وزارة الثقافة
 دعوي لم ترفع بعد - يناير ٢٠١٥ - مجموعة شعرية -

دار العماد - مركز عماد قطري للابداع والتنمية الثقافية

على باب المليحة - يناير ٢٠١٦ - مجموعة شعرية -

دار يسطرون للطباعة والنشر

النشر الإلكتروني :-

صدرت له الأعمال الكاملة على موقع كتب عربية

الالكتروني عام ٢٠٠٦ م .

الجوائز المحلية:

الجائزة الأدبية المركزية- فرع ديوان الشعر الفصحى عام

٢٠٠٥ بالهيئة العامة لقصور الثقافة - وزارة الثقافة.

جائزة شعر الفصحى في مسابقة شرق الدلتا الثقافي مايو

عام ٢٠٠٠ م .

جائزة شعر الفصحى بالمسابقة الأدبية بمجلة النصر

العسكرية - أكتوبر عام ٢٠٠١ .

جائزة المسابقة الأدبية التي أقامتها الإدارة العامة لثقافة

المرأة التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة في شعر الفصحى

عام ٢٠٠٣ م .

- جائزة المسابقة الأدبية التي نظمتها جمعية الأدباء في
القصيدة الفصحى عام ٢٠٠٥ م
- جائزة المسابقة الأدبية والفنية التابعة لفرع ثقافة الدقهلية
الشعر الفصيح ٢٠٠٥ م
- جائزة المسابقة الأدبية التي أقامها الإتحاد العام لشباب
العمال في الشعر الفصيح - يناير ٢٠٠٥ م .
 - جائزة المسابقة الثقافية التي أقامتها الإدارة العامة
للأنندية الاجتماعية والثقافية في شعر الفصحى ٢٠٠٥ م .
 - جائزة المسابقة الأدبية التي أقامها مركز سعد زغلول
الثقافي في الدورة السابعة عام ٢٠٠٦ م .

الجوائز العربية التي حصل عليها :

- جائزة نادي تراث الإمارات - الإمارات العربية المتحدة
- عام ٢٠٠٣ م .
- جائزة أفضل ٣٥ شاعراً بالوطن العربي - مسابقة أمير
الشعراء - الإمارات العربية المتحدة - عام ٢٠٠٨ م .

جائزة المربد الأدبية - على شبكة الإنترنت - عام
٢٠٠٧ م .

جائزة فارس الشعراء بقناة شاعر الرسول الفضائية
بالإمارات عام ٢٠١٠ م .

للتواصل مع الشاعر :

E.mail : gohary121@yahoo.com

gohary120@yahoo.com

Facebook: abdelnasser aljohari

<http://www.elaphblog.com/gohary>

الفهرس

5	تساوَلَاتُ الْعِشْقِ
8	حكاية
10	بئر
12	أَمَا حَنَنْتُ لَنَا دَارُ؟
20	عذابَاتُ الهوى
24	لا عشقَ يا (طرواده)
28	عصفورُ اللَهْفَةِ
34	غُرْسٌ يَكْمُنُ فِي قَلْبِي
37	عاشقٌ لا يَعْرِفُ غيرَ البكاء
39	قراءةٌ في كَفِّ زَمَّار
46	لَوْعَةُ الزَّمَّار
50	مَنْ أَوْقَعَنِي فِيكَ؟
52	سُلْحَفَاةٌ
54	لو مرّ طيفٌ .. لهن !!
58	لزوم العشق
63	ما وراء القلب
68	أَعْدُكَ أَلَا أَحْبَبُكَ

- 71.....بُسْتَانُ المِلْحَةِ
73.....مِنْ أَسْرَارِ مُرْتَحِلٍ
76.....عَلَى عَيْنِي مُرُّ فِرَاقِكَ
81.....إِنْقِلَابٌ
83.....عَيْنَاكِ
85.....عَلَى ضَرْيَحِ الْعِشْقِ
88.....عَلَى مَدَاهَا .. أَتَعَبُ !!
92.....حَكَايَا انْكَسَارِ المَرَايَا
95.....آهٍ .. لَوْ كُنَّا التَّقِينَا !!
99.....هَلْ جَاءَتْ تِلْكَ المَجْهُولَةُ ؟!
104.....دَعَى لِلْجَوَى مَا يَشَاءُ !!
108.....قَدِ مَرَّ (قَيْسٌ) بِالمَدِينَةِ
113.....عَنْتَرَةٌ .. يَحْفَرُ قَبْرَهُ !!
119.....اَتْرَكِي هَرَّتِي !!
124.....كَفَى
125.....دَارَةٌ
127.....رِسَائِلٌ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا
134.....حَتَّى تَتُوبَ
135.....إِنَّهُ الشَّعْرُ المَحْيَا !!
141.....شَاطِئُ البُوحِ
143.....عَفْوٌ يَلِيقُ بِمُدرَجٍ
145.....مَاذَا أَضِيفُ ؟
148.....بَيَانٌ لِلنَّوَارِسِ المِهَاجِرَةِ
151.....المَسْكُوتُ عَنْهُ !!

- 164..... من يوميات زمار حزين
- 171..... ذاك يمامي
- 186..... الميَّتُ كلب
- 188..... نقدُ ما لا يُتقد
- 191..... إفلاس
- 193..... لا عزاء للشعراء !!
- 198..... الدبورُ في بلاد الكابتشينو
- 203..... ليس لي مخرج !!
- 208..... الشحورُ .. لا يخشى العرايين
- 213..... الجاحظ .. استراح من الكتب !!
- 220..... يئْت
- 222..... هل ستذكرنا الحقول ؟!
- 234..... فداكَ نفسى
- 235..... نوبةٌ للحراسة
- 239..... انتفاضة
- 241..... حلم
- 243..... سيرة ذاتية

